

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 18183589281

رقم التسجيل: ط2: 18183583749

مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

ثنائية الذكورة والأنوثة في رواية خبز على طاولة الخال ميلاد لمحمد نعاس

إعداد الطالبتين:

▪ بوعلي ثلجة

▪ شريف هديل

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة محمد بوضياف . المسيلة	أستاذ محاضر أ	عمار لعلوي
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف . المسيلة	أستاذ محاضر أ	عمار مهدي
مناقشا	جامعة محمد بوضياف . المسيلة	أستاذ محاضر أ	أمين بوضياف

الله أكبر
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين أجمعين
اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد
اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد
اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد



شكر وتقدير

في البداية الشكر والحمد لله جل في علاه
فإليه ينسب الفضل كله في إكمال - والكمال يبقى لله وحده -
هذا العمل.

وبعد الحمد لله فإننا نتوجه إلى أستاذنا الدكتور الفاضل عمار مهدي.
بالشكر والتقدير الذي لن تفي به أي كلمات حقه، فلولا مثابرتة
ودعمه المستمر ما تم هذا العمل.



إهداء

إلى التي قال في حقها صلوات الله عليه وسلامه أمك ثم أمك ثم أمك إلى العطاء الذي لا
ينضب

إلى نبع الحنان والحياة إلى التي سقتني لبن المحبة إلى الشمعة التي تنير حياتي
إلى التي تشقى لتسعدني وتتعب لتريحني وتسهر لنومي
إلى التي لا تعرف الملل ولا الضجر إلى والدتي الغالية التي لولاها لما وصلت لهذه
اللحظة بالذات.

إلى الذي ألبسني ثوب الإرادة والمنافسة والتحدي وأهداني شراع الأمل والسعادة
إلى أبي الغالي سندي ومرشدي في الحياة.

إلى المألى إخوتي اللذان كانا صديقا دربي ومشواري التعليمي، فلهم مني جزيل الشكر
والعرفان والإخلاص.

إلى أخواتي اللتان سهرتا على راحتتي وتوفير الفضاء المناسب لمساعدتي على إنهاء هذا
البحث، وقاسمتا معي أفراحي وأحزاني فلهما مني كل التحية والمحبة والسلام.

إلى كل العائلة وكل من ساعدني من قريب أو بعيد

أهدي لكم عملي المتواضع وثمره مشواري الجامعي. وفي الأخير لكم مني جميعا كل
المحبة والتقدير والشكر والعرفان. والله الموفق والمستعان.
بوعلي ثلجة، شريف هديل.

المقطعة

المقدمة:

إن عالم السرد رؤية في متاهات الخيال ودروب الحكاية متعة تتم عن وقائع حقيقية ومتخيلة يسكب عليها الروائي العربي ألوان من السرد والوصف. ويلف هذا العالم بخيوط دقيقة ومعبرة في أزمنة وأمكنة من العالم العربي، حكايات من عبق التاريخ والتراث عن الرجل العربي والمرأة في عالم يأبى أن يصف ذاته من دون بوصلة الروائي وما يرمي إليه من أهداف الحكاية تعلق الحكاية وتتجاوز صوت الروائي وتعبير الشخصيات عن قيمة الفعل الإنساني ومرامي الإنسان في عوالم مختلفة ومن علاقة السرد بالمسرود يتجلى الفرق بين الرواية العربية الحديثة والمعاصرة في الشكل والمضمون وفي القيم الجديدة التي نالت نصيبها في الحكايات العربية. ومن يقرأ في سرديات الروايات العربية يدرك صورة الرجل والمرأة في مرآة الرواية. علاقة تفاعل وتجادب وصراع بين الذكورة والأنوثة من رموزها أبطال من أزمنة متباينة.

وقد شغلت المرأة حيزاً مهماً على مستوى الكتابة الإبداعية، وخاصة في الربع الأخير من القرن العشرين، وهذا ما أدى بالعديد من الروائيين إلى استكشاف ذات المرأة/ الأنثى والسعي وراء.

سماع صوتها في ظل مجتمع ذكوري يهدف إلى تهميش كيانها الخاص.

ومن هذا المنظور قمت بدراسة ثنائية الأنوثة والذكورة في رواية رجالية حتى نكشف الطريقة التي تعرّض بها الروائي لموضوع المرأة من خلال شخصياته الروائية.

انطلقت في دراستي لهذه الثنائية (الصراع بين الأنوثة والذكورة) من إشكالية مفادها:

ما مفهوم الأنوثة والذكورة من ناحية اللغة والاصطلاح؟

دراسة الصراع بين الذكورة والأنوثة؟

اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، فكان سبب اختيار الرواية:

أولاً: كان فيها الاسم سبب قوي من خلال شخصية ميلاد الطيبة وخبز وتقديمه للصغار والكبار.

ثانياً: اعجابي بشخصية وكأنها مرسومة امامي.

ثالثاً: تناقش مواضيع حساسة تحتمل النقاش ووجهات النظر.

رابعاً: أن الرواية فازت بجائزة بوكر.

هذه الأسئلة وغيرها هي ما سأحاول الإجابة عنها في هذا البحث، وقد بنيت خطتي بمقدمة ومدخل وفصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي وخاتمة.

وبرجع اهتمامي بهذا الموضوع كونه يسلط الضوء على تبين طبيعة العلاقة الموجودة بين الرجل والمرأة وما الخلفيات التي أدت إلى نشوب هذا الصراع بين الثنائيين (الأنوثة/ الذكورة).

المدخل

المدخل:

نشأة الرواية الليبية:

الأدب الروائي شكل من أشكال التعبير الفني له خصائصه الأسلوبية والتعبيرية التي تعرف بها، والتي تجعله متميزا عن الشعر والمسرحية " فالرواية تعد من أهم الأجناس الأدبية التي حاولت تصوير الذات والواقع، وتشخيص ذاتها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (...). كما أنها استوعبت جميع الخطابات واللغات وأن أساليب والمنظورات والأنواع والأجناس الأدبية والفنية الصغرى والكبرى إلى أن صارت الرواية جنسا أدبية متفتحا وغير مكتمل.¹

فأصبحت سجلا يسجل فيه الإنسان أحداث حياته وتصوراته وخيالاته، وقد ظهرت في العالم العربي في بداية القرن التاسع عشر عن طريق التلاقح مع الغرب، فكانت بمثابة المخزن الذي يسجل فيه الإنسان آماله وآلامه وعجزه عن التعايش في مجتمعات يطعنها الفقر والحروب والصراعات، ورغم كل ذلك تعد " الرواية في العالم العربي أكثر شيء يصور حياة الإنسان في تقاطعه مع ظروفه الاجتماعية والسياسية.²

ومن بين الدول العربية المغاربية ليبيا، حيث ظهرت الرواية الليبية متأخرة مقارنة مع باقي الدول العربية الأخرى وهذا راجع لأسباب اقتصادية، اجتماعية، سياسية، إلا أنها استطاعت أن تواكب الحركة الأدبية في العالم ككل وأن تستوعب الثقافات النقدية كلها لصنع رواية عربية ليبية "فقد بدأ ظهورها في فترة السبعينات حيث شهد الواقع الليبي الاجتماعي والسياسي والاقتصادي استقرارا سمح للرواية بالإعلان عن نفسها.³

¹ جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، ط1، 2012، ص 11.

² محمد علي البنداق: الرواية في ليبيا قراءة في النشأة والتطور، كلية الآداب جامعة الزاوية، ص 02.

³ المرجع السابق، ص 2-3.

نضجت الرواية وتطورت نتيجة تطور الفن القصصي، والذي ظهرت محاولاته الأولى في الخمسينات من القرن العشرين في مجموعة الكاتب "محمد الهوني 1951، أما عن ظهور الرواية في ليبيا فقد تعددت وجهات النظر حول نسبة الزيادة لمؤلف أول رواية، بل في وجود رواية ليبية أصلاً، فمن الباحثين من يعزوها إلى الكاتب محمد فريد سيالة، وأن نشأتها تعود إلى سنة 1961، وهو تاريخ صدور روايته "اعترافات انسان".

تأثرت الرواية الليبية في مرحلة تطورها بشقيقتها من الروايات في باقي الدول العربية، وفي العالم ككل وكان هذا التأثير من خلال الكتب والمجلات الأدبية الوافدة من الدول المجاورة، وهذه الوسائل فتحت الأبواب أمام الجيل الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية لمعرفة الحركة الأدبية في البلدان العربية، ويبدو أثر أدباء المشرق العربي واضحاً في كتابات جيل رواد القصة والرواية في ليبيا، فقد تأثر الروائي محمد سالم عجينة في روايته "نافذة على المطل الخلفي" بالأدب المصري وخاصة رواية الأيام للأديب " طه حسين" أما عن تأثير الثقافة الغربية فيبدو واضحاً جلياً في رواية "رواية الصادق النهيوم" من مكة إلى هنا حيث قدم شخصية "مسعود الطبال" بوصفه نموذجاً عربياً لشخصية "سنتياغو غجوز" أرنست همنغواي في الشيخ والبحر" ¹.

وقد مرت الرواية الليبية في نشأتها على ثلاث فترات مقسمة على النحو الآتي:

1- مرحلة النشأة والتأسيس: شملت فترة الستينات التي غلب عليها الجانب

القصصي مع ظهور بعض الروايات القليلة

2- مرحلة التطور: شملت فترة السبعينات وامتدت إلى نهاية الثمانينات، ومن أعلامها

محمد صلاح القمودي وخليفة حسين مصطفى.

¹ محمد علي البنداق، المرجع السابق، ص 4.

3- مرحلة الإزدهار: تبدأ هذه المرحلة من منتصف الثمانينات وتستمر حتى وقتنا الحالي ومن أعلامها أحمد إبراهيم الفقيه وإبراهيم الكوني.


وهذا الأخير كان من الرواد الذين دفعوا بالرواية الليبية إلى الرقي والازدهار، والسير مع الحركة الأدبية في باقي الدول العربية، وقد تعددت وجهات النظر حول كتاباته، فمنهم من يثني عليها بالقوة ومنهم من يقول أنها كانت ضيقة تدور حول الصحراء وواقعها ومن الآراء نذكر:

- الدكتور صلاح فضل " تقوم أعمال الكوني بترجمة العوالم الميثولوجية، والفضاء الكوني بكل أبعاده المتجذرة في الطبيعة والحيوان والإنسان حيث تقوم النباتات والظلال والحيوانات بدور الكائنات الاجتماعية وهذه أبرز مفارقات الكوني الخطيرة، إنه يعيد بناء ذاكرة الصحراء ويفجرها بشكل إبداعي مذهل يرد من خلاله لليبي اعتبارها المفقود على خارطة الأدب العربي¹ وهنا حسب رأي صلاح فضل أن الروائي ركز على معظم أعماله على الصحراء.

- الناقد الليبي إدريس المسماري، وجاء رأيه مكملاً ومسانداً لما ذكرناه سابقاً بحيث يقول "يمكن أن نقول أن الكوني يقف بجداره اسماً شامخاً في خارطة الإبداع الروائي، حيث يقدم لحظة روائية هامة أعطت دفعا جديداً للشكل الروائي العربي، فما أنجزه بشهادة النقاد العرب إضافة لا تتكرر للرواية العربية لأنه ارتاد مناطق غير مألوفة على الرواية العربية التي انحصرت مواضيعها بين (الريف والمدينة فجاء الكوني وانتقل إلى عالم الصحراء بتراثه الأسطوري والعجائبي)².

¹ عبد القادر الفيتوري: أعلام ليبيا (الكوني) الجزيرة libya-1blogspot.com/2008/10510st-3188-html

² المرجع نفسه.



الفصل الأول: حول المفاهيمي

المبحث الأول: مفهوم الذُّكُورَةُ

المطلب الأول: تعريف الذُّكُورَةُ لغة

استعملت لفظة الذُّكُورَةُ في المعاجم العربية بدلالات وافرة، منها ما ذكره عصام نور الدين في الوسيط الذَّكَرُ خلاف الأنثى، ويقال رَجُلٌ ذَكَرٌ: قوي شجاع أبيّ .

مَطَرٌ ذَكَرٌ: وابلٌ شديدٌ ، الذَّكَرُ من الحديد: أَيْسَهُ وَأَشَدُّه وَأَجُودُهُ ، فهو خلاف الأنثى وعكسه، ويُنعَت الحديد بالْمُذَكَّرِ متى وصف بالصَّعُوبَة والشَّدَّة، ويكون السيف مُذَكَّرٌ أي صَارِمٌ عندما تكون شفرته من حديد جيّد صلب قويّ أي هو السيف الصارم والقاطع الحاد.

جمعه: ذُكُورَةٌ وذكور ذُكُورَةٌ وذكارة و ذِكَارٌ ، و ذِكَارَةٌ ، الذُّكُورَةُ خِلافُ الأُنُوثَةِ، والمُذَكَّرُ ضد المَوْنَتِ والمُذَكَّرَةُ من النِّسَاءِ المُتَشَبِّهَةِ في شمائلها بالرجال¹ .

ولم يختلف مفهوم الذُّكُورَةُ في معجم لسان العرب :

التَّذْكِيرُ: خِلافُ التَّأْنِيثِ، والذَّكَرُ خِلافُ الأُنْثَى، والجمع ذُكُورٌ و ذُكُورَةٌ و ذِكَارٌ و ذِكَارَةٌ و ذُكْرَانٌ و ذِكْرَةٌ.

وامرأة ذِكْرَةٌ ومُذَكَّرَةٌ ومُتَذَكَّرَةٌ: مُتَشَبِّهَةٌ بالذُّكُورِ.

وطريق مُذَكَّرٌ: مَخُوفٌ صَعْبٌ.

¹ عصام نورالدين: معجم نورالدين الوسيط، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 2005، ص633.

وَأَذْكَرَتِ الْمَرْأَةَ وَغَيَّرَهَا فَهِيَ مُذَكَّرٌ: ولدت ذَكَرًا، وفي الدعاء للحُبْلَى: أذْكَرْتُ وَأَيْسَرْتُ أَي
ولدت ذَكَرًا وَيُسِّرَ عَلَيْهَا.¹

مما سبق ذكره، اللُّغَةُ تَرْجِعُ اسْمَ "الذَّكَرِ" و"الذَّكِيْرَةَ" إلى ما يقبل الوصف والحدَّة والشدَّة
والصُّعُوبَةَ، مقابل ما ينعت بالأنثى أي اللثيونة، والسُّهولة، وبلاشتقاق الذُّكُورَةُ من الذَّكِيْر
الحاد القاطع، والأنوثة من الأنثى اللبونة والجُود.

المطلب الثاني: مفهوم الذُّكُورَةُ اصطلاحاً.

أولاً: المفهوم التقليدي للذُّكُورَةُ.

تختلف المُرأة عن الرَّجُل في كثير من الأمور البيولوجية والنفسية و حتى الثقافية لهذا
اختلفت آراء المفكرين والنقاد والفلاسفة في تحديد مفهوم كل منهما، لقد تعددت تعريفات
الذُّكُورَةُ من الناحية الاصطلاحية باختلاف الثقافات والفترات التاريخية، فالذُّكُورَةُ مصطلح
يطلق على الرجل.

ف نجد مثلا عبد الله الغدامي يرى بأن التذكير هو الأصل، وهو الأكثر ولن يكون
التذكير أصلاً إلا إذا صار التأنيث قرعاً.²

يُجَمِّلُ ماثيو جوتمان تعريف الذُّكُورَةُ في أربع صيغ، ، اعتادت الباحثات والباحثين
استخدامها عند تعاملهم مع مفهوم الذُّكُورَةُ :

- الأول: هي كل ما يفعله ويفكر فيه الرجال.

- الثاني: هي كل ما يفعله ويفكر فيه الرجال ليكونوا رجالاً.

¹ جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، 1994، ص1534.

² عبد الله محمد الغدامي: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 2006، ص 21.

- الثالث: يعرف الذُّكُورَة من خلال مقارنة الرِّجال ببعضهم البعض، على اعتبار أن بعض الرِّجال أكثر رجولة من آخرين.

- والرابع: يراها في العلاقة التي تجمع بين الرجل-المرأة، حيث أن الذُّكُورَة هي كل ما لا تمثله النساء.¹

وعرّف معجم المُصطلحات والمفردات المعنوية بالعنف المبني على أساس النوع الاجتماعي، 201 سنة الذُّكُورَة على أنها:

فئات اجتماعية ثقافية ديناميكية تُستخدم في لغة الحياة اليوميّة، وتشير إلى بعض السلوكيات والممارسات المعترف بها في الثقافة على أنها "أنثوية" أو "ذُكُورية"، بغض النظر عن الجنس البيولوجي الذي يعبر عنها. تُكتسب هذه المفاهيم بالتعلّم وهي لا تصف التوجه الجنسي أو الجوهر البيولوجي. تتغيّر هذه المفاهيم مع الثقافة والدين والطبقة بمرور الوقت ومع الأفراد وعوامل أخرى.²

وعرفها "باسم شيت" الذُّكُورَة بأنها نتاج اجتماعي. بمعنى أنا تعكس التناقضات والاختلالات القائمة في المجتمع، كما أنها تعكس علاقات القوة التي تحكمه. أي أنها ليست انعكاساً طبيعياً أو بريئاً للواقع البيولوجي والإنساني المجرد، بل هي تركيبة إيدولوجية تهدف إلى خدمة علاقات القوة الموجودة أصلاً.³

¹ عبد الله سامي: أنثروبولوجيا الجسد الذكوري، مجلة جدل، 2019/01/21، <https://jeem.me/culture/182>.

² معجم المصطلحات والمفردات المعنوية بالعنف المبني على أساس النوع الاجتماعي، 2012: <https://www.unescwa.org/ar/sd-glossary/>.

³ باسم شيت: محاولة في قراءة الذكورة وإعادة تعريفها، منظمة كفى عنف واستغلال Kafa - أكتوبر 2014، لبنان، <https://civilsociety-centre.org/paper>.

وتعني الذُّكُورَة في الأيديولوجيا الأبوية أن الرجال و الذُّكُورَة متفوقون على النساء، والأنوثة تؤمن الذُّكُورِيَّة بتفوق الذُّكُور وسيطرتهم وتبرّر هذه السيطرة فهي تجعل من الذُّكُورَة صفة طبيعية مما يجعلها أمرا لا يمكن المساومة عليه وتعني أنه ذَكَر شُجَاع.¹

إن الذُّكُورَة تعني مجموع الخصائص المميزة للرجال، مستندة الى الحتمية البيولوجية البسيطة لتؤكد بذلك الاختلافات البيولوجية بين الجنسين.

ومنه فان المفهوم السائد للذُّكُورَة هو تعريف اجتماعي صاغته المجتمعات للأولاد والرجال، إن الطبيعة تجعل منه ذَكَرا أو أنثى لكن المُجتمَع يحدّد كيف ينبغي أن يتصرف الأولاد والرجال، وكيف يلبسون وكيف يظهرون أي أنها مجموعة خصائص ومميزات ينبغي أن يحوزوا عليها ويلتزموا بها وعلى أساسها كيف يتم معاملتهم.

ثانيا: مفهوم الذُّكُورَة في علم النفس.

حدد علم النفس أن الذُّكُورَة تُبنى اجتماعيًا، وهي انعكاس لأيديولوجيا المجتمع التي تفرض وتحدد الكيفية التي يجب أن يتصرف بها الرجال في ذلك المجتمع، إضافةً إلى ذلك، وجدت الأبحاث أنه لا توجد طريقة واحدة تعني ممارستها القيام بمتطلبات الذُّكُورَة .

في الواقع، تختلف الذُّكُورَة اعتمادًا على الهويّات المختلفة للفرد مثل الجنس والعرق والفئة العمرية وغيرها.

قاس الباحثون النفسيون ودرسوا الذكورة منذ عقود، أُنتِشت العديد من المقاييس، وجميعها سلطت الضوء على المعايير الإجتماعية المحددة لصفات الذُّكُورَة ، مثل الشراسة

¹ جويني عسال: الخطاب الأنثوي بين ذكورة الدال و فتنة المدلول، مجلة إشكالات، معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست - الجزائر، العدد التاسع/ ماي 2016، ص262.

والهيمنة والتسلط على النساء والسلبية تجاه الأقليات الجنسية ، رغم المفاهيم الخاطئة للمجتمع عن الجنس.¹

الذكورة وفق التحليل النفسي هي انبناء صراعي دفاعي مطبوع بالخبرات الطفولية الأولى، ويشترك في اختبارها الرجال جميعهم بفعل تكوين طفولي كوني تشترك فيه المجتمعات الأبوية المعروفة كلها، إذ تكمن بذور الأزمة في اللحظة الحاسمة لتشكل هوية الذكر في مرحلة الطفولة الأولى.

فمن منظور التحليل النفسي يبدأ مسار هذا التشكل عند إدراك الفروق الجسمانية بين الجنسين، وتتمظهر هذه الفروق مع سلسلة ردود الفعل النفسية لهذا الإدراك، ومن منظور العلاقة بالموضوع يبرز التفرد والتمايز عن الأم - موضوع التعلق الأولي - والعمليات النفسية المرافقة لهما محوراً رئيساً في انبناء الذكورة لدى الصبي الصغير. ويبقى مسار تشكلها قيد التحقق في سنوات الرشد. وتخضع التمثلات المحيطة بها لفحص وتجريب على محك الواقع المعيش من أجل استيعابها في البنية المعرفية الأكثر رشداً من منظور نفساني.²

هناك صفات نفسية تكون أكثر شيوعاً لدى الرجال، وصفات نفسية مقابلة تكون أكثر شيوعاً في النساء وعلماء النفس يعدون الاستقلالية المادية والمعنوية صفة ذكورية، بينما يعتبرون الاعتمادية صفة أنثوية، ولكن هذا لا يعني أن كل الرجال استقلاليون وأن جميع النساء اعتماديات.

¹ رونالد ليفاند وشانا بريور: ما هي الذكورة؟ وكيف يقيسها علماء النفس؟ ت: جعفر قيس، 17 ديسمبر 2020، <https://www.ibelieveinpsi.com>.

² دانية العريس: لذكورة اليوم بين تحول في الدور وأزمة في المكانة؟، مجلة أوراق ثقافية، 22 يوليو 2022، العدد 20، [./https://www.awraqthaqafya.com/1910](https://www.awraqthaqafya.com/1910).

وفي عصرنا زادت أعداد النساء المستقلات , ربما كرد فعل طبيعي لتزايد أعداد الرجال الاعتماديين .

وقد تأثر مفهوم الذُّكُورَة بالتحليل النفسي، وكان فرويد نفسه قد اطلع بأول سير الرِّجال التحليلية، وبين في القصة المرضية للرجل الذئب، كيف كانت شخصية راشدة نظاما متوترا يجمع تيارات مضادة إنما من دون أن يزيلها.

كما نشر المحلل النفسي روبرت ستولر مفهوم الهوية الجندرية ورسم خريطة تنوعاته في تطور الصِّبيان.¹

إذن علم النَّفس حدد أن الذُّكُورَة تبنى إجتماعيا وهي إنعكاس لأيديولوجيا المَجتمع التي تفرض وتحدد الكيفية التي يجب أن يتصرف بها الرجل في ذلك المجتمع.

ثالثا: مفهوم الذُّكُورَة في علم الإِجتماع.

يعرف علم الاجتماع الشخصية على أنها التفاعل بين الصفات البيولوجية والقيم الاجتماعية، أو كما يقول عالم الاجتماع العراقي الدكتور علي الوردي "الشخصية هي الصفات البيولوجية التي تسبك في قوالب المجتمع".

وهل هذا يعني إن الشخصية تخضع بنسبه كبيرة لقيم المجتمع والتي بدورها تتغير بتغير الزمان والمكان ام ان طبيعتهم الجسديه ستمنع حدوث ذلك.²

¹ منى زيتون: الذكورة والأنوثة البيولوجية والنفسية، صحيفة المتقف، 03 سبتمبر 2022، <https://www.almothaqaf.com/qadaya>

² حسين الفزويني: إنوثة الرجل وذكورة المرأة* (الجزء الاول)، الحوار المتمدن-العدد: 4618 - 2014 / 10 / 29، <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=439248>

يعتقد معظم الرجال بأن الذكورة الاجتماعية هي سمة "فطرية" بالكامل، ما يعني أن أي رسالة أو محاولة تتحدى التعريف السائد للذكورة يمكن أن تؤدي فعلياً إلى ما يسميه علماء الاجتماع بمصطلح "تهديد الهوية".

ويعرف علم الاجتماع الهوية الاجتماعية كالتالي مجموعة الخصائص الجسدية والنفسية والأخلاقية والقانونية والاجتماعية والثقافية التي تمكن الشخص من تعريف نفسه وتصور ذاته وتعريف غيره بها؛ أو التي يستطيع الغير أن يعرفه بها ويحدد موقعه منه.¹

وفي حين أن ثمة من احتفى به ووافق بالفعل على أن الذكورة التقليدية سامة وتشكل ضرراً للذكور والإناث في المجتمعات ، فقد عارضه الكثيرون وانتقدوه بشكلٍ سلبيٍّ أيضاً.

فالهوية الذكورية هي بالنهاية مجموعة من التعريفات الاجتماعية التي تصف الذكر أو الرجل، سواء على المستوى ذو الشخصي أو الجنسي أو العاطفي أو الاجتماعي.²

الذكورة تختلف بالفعل من مجتمع لآخر ومن وقت لآخر، فيمكن إعادة بناؤها باستمرار وقد تظل تتغير باستمرار، بتشكيل نظرة تعيد تشغيل نفس السلطة والاعتراف بها من طرف الرجال والنساء على حد سواء.

فالذكور يعيد ممارسة هذه السلطة بشكل ضمني أو صريح وتعترف الأنثى كذلك أو تخضع لهذه السلطة بشكل واع أو غير واع، ذلك أنها المنطق الوحيد المعتاد والمتعود عليه، وأحياناً تعاش السلطة المفروضة على النساء كجزء من الأنوثة نفسها.

¹ فتيحة كركوش: اشكالية بناء الهوية النفسية الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 16 / سبتمبر 2014، جامعة البليدة 2، ص 270.

² غيداء أبو خيران: علم النفس يضع دليلاً للتعامل مع الذكورة السلبية في المجتمعات، نون بوست، 01/02/2019
<https://www.noonpost.com/content/26409>

"يرجع أغلبية الباحثين في مجال علم الاجتماع اختلاف مظاهر السلوك بين الذكور والأنثى إلى " تفاعل مجموعة معقدة من العوامل المعقدة والمتشابكة منها: التربية - التنشئة - الوسط الاجتماعي - التكوين البيولوجي - السمات الوراثية-نظام القيم والمعايير، والمعتقدات الأخلاقية والدينية.¹

وتتطلب الرجولة من ماهو مفروض عليها وضروري لإبراز سلطتها وذلك لخضوعها لنفس المراقبة الاجتماعية و فرضها في حدود ما يحقق الذات الذكورية، فتدخلها في المجالات الأنثوية ينقص من قيمتها.²

ونستج من خلال ماسبق بأن الذكورة من نظر علم الاجتماع هو مجموع السلوكيات والأفكار والقوانين التي من شأنها سيطرة الذكور في مجتمع ما على الإناث وكذلك يشير إلى التقيّد بالسمات والخصائص النمطية للرجال.

¹ سمية فودي ، فتحة حامدي: الانتقام من الآخر: في رواية شرفة العار لابراهيم نصر الله، منكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، 2018-2019، ص12.

² منى زيتون: الذكورة والأنوثة البيولوجية والنفسية، صحيفة المثقف، 03 سبتمبر 2022، <https://www.almothaqaf.com/qadaya>.

المبحث الثاني: مفهوم الأنوثة.

المطلب الأول: تعريف الأنوثة لغة.

تحمل الأنوثة في أصلها اللغوي معانٍ متنوعة منها ما جاء في معجم لسان العرب لابن منظور:

الأنثى: خلاف الذكر من كل شيء، والجمع إناث؛ وأُنْتُ: جمع إناث،

والمؤنث: ذكر في خلق أنثى؛ والإناث: جمع الأنثى.

الأنيث من الرجال المَخْنَثُ، شبه المرأة، ويقال للرجل: أَنْثَتْ تَأْنِيثًا أَي لِنَتْ له، ولم تَنْشَدَّ.

والتأنيث: خلاف التذكير، وهي الأنائثة ويقال: هذه امرأة أنثى إذا مُدِحَتْ بِأَنَّهَا كاملة من النساء، كم يقال: رجل ذَكَرٌ إِذَا وُصِفَ بِالْكَمَالِ.¹

وجاء مفهوم الأنثى في معجم الوسيط:

الأنيث: يقال: حَدِيدٌ أَنْيْتُ: غير صُلب.

وسيفٌ أَنْيْتُ: لِين.

ومكانٌ أَنْيْتُ: سَهْلٌ مِنبَاتٌ.

وانثت الحامل إيناثا: ولدت إناثا .

¹ جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط3، -بيروت، 1994.

الأُنثَى: خلاف الذَّكَرِ من كل شَيْءٍ.

وامرأةٌ أُنثَى: كاملة الأُنوثة. والجمع: إناث، وأناثى.

تَأَنَّتْ: مطاوع أَنَّثَهُ، و تَأَنَّتْ لان ولم يَتَشَدَّد.

يقال: تَأَنَّتْ له في الأمر، و تَأَنَّتْ تشبّه بالأُنثَى.¹

وعرف معجم المعاني الجامع الأُنوثة كالتالي :

أُنوثة: (اسم) مَجْمُوعَة الصفات التي تميّز الأُنثَى، هذه المَرأة تَنقُصُها الأُنوثة.

اللائنوثة: فقدان المَرأة للصفات التي تميّزها كأُنثَى.

سِنَّ اللائنوثة: سِنَّ اليأس.

الأُنثَى: خلاف الذَّكَرِ مِنْ كلِّ شَيْءٍ.

وامرأةٌ أُنثَى: كاملة الأُنوثة.

المَرأةُ الَّتِي تَحْبَلُ وَتَلِدُ النجم آية "45" "لَوَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى"،

(قرآن).

ومكانٌ أُنَيْتٌ: سَهْلٌ مَنبَاتٌ.

وَرَجُلٌ أُنَيْتٌ: لِينُ الكَلَامِ.

¹ أحمد حسن الزيات و اخرون: المعجم الوسيط، ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة-جمهورية مصرالعربية، ط4، 2004، ص27.

المؤنث من الطيب: ما تتطيب به النساء .

كَلِمَةٌ مُؤنَّثَةٌ: أَي مُلحَقَةٌ بِعَلَامَةِ التَّأنيثِ.¹

يرى "ابن فارس " في كتابه مقاييس اللغة أن المرأة سميت أنثى لئنها، وطيبتها ولطفها وسهولتها، وعلى هذا تسمى الأرض مثنات و أنيثة: سهلة خليقة بالنبات ليست غليظة، أي أرض خصبة حسنة النبات لها عشب كثير.²

من خلال المعاني المختلفة والمتباينة نرى أن الأنثى هي نقيض الذكر وخلافه في كل شيء، والأنوثة في اللغة تدل دائما على اللينة والسهولة.

المطلب الثاني: تعريف الأنوثة اصطلاحا.

أولا: المفهوم التقليدي للأنوثة.

التاريخ البشري لم يعط للمرأة من الحرية والمكانة ما أعطى للرجل، ولم يمنحها من القيمة والأهمية ما منحه في الثقافات البشرية، فقد كرس فوقية الرجل ودونية المرأة، على مدى قرون طويلة من الزمن، فلا يمكن إنكار أن الأنوثة على مر التاريخ كانت مهمشة بوصفها طرفا في ثنائية تقاضلية مع الذكورة.

وتختلف المرأة عن الرجل في كثير من الأمور البيولوجية والنفسية وحتى الثقافية لهذا

اختلفت آراء

¹ باسل زيدان: المعجم الجامع، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ط1، 2001، 2002، ص45.

² أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، 1979، ص144.

المفكرين والنقاد والفلاسفة في تحديد مفهوم الأنوثة وتطور هذا المفهوم بتغير الأزمنة
والأمكنة.

'اعرفها عبد الله الغدامي: أن التأنيث هو مجموعة صفات و حالات، إذا تمثلها الجسد
النسوي فهو

مؤنث، وإذا لا فهو خارج الأنوثة، ومن يكون التأنيث مفهوم ثقافيا وتصورا ذهنيا،
وليس قيمة طبيعية جوهرية.¹

من خلال هذا التعريف نجد أن الأنوثة محددة في صفات معينة، اذا ما افتقدتها المرأة
أو الفتاة فقدت أنوثتها.

وعرفتها نازك الأعرجي أن الأنوثة هي: « ما تقوم به الأنثى، وما تتصف به، وتنضبط
إليه ».

في سلوكها وتصرفاتها الخاصة بها فقط، وأن لفظ الأنثى يستدعي على الفور وظيفتها
الجنسية، ذلك لفرط ما استخدم اللفظ لوصف الضعف والرقة والاستسلام والسلبية، في حين
تستدعي لفظة الذكر القوة، التي يتميز بها الرجل عن المرأة، إذ احتلت القوة والشجاعة سلم
القيم الذكورية التي امتدح بها الرجال والنساء.²

¹ حفيظ ملواني: جدلية الكتابة و اللغة عبر خطاب الأنوثة "قراءة في أطروحة عبد الله الغدامي بين أسئلة النقد والإبداع،
مجلة جيل الدراسات الادبية والفكرية، العدد 36، 18-01-2018، جامعة البليدة 2. الجزائر، ص21.

² مسعودة خشخوش، رجاء علاهم: النسق الأنثوي في رواية حنين بالنعناع لربيعة جلطي، مذكرة تخرج ت نيل شهادة
ماستر في الدراسات النقدية، جامعة حمه لخضر -الوادي، 2018-2019م، ص14.

هذه الصفات التي تميزت بها الأنثى هي مقاييس اجتهدت الثقافة الذكورية في تثبيتها بشكل كبير، وليست من الطبيعة في الأصل، كما أن المرأة ليست في حالة أنوثة دائماً، وليس في نظر الثقافة الفحولية إلا مجموعة من القيم الجسدية الصافية أو المصطفاة تحصرها في صفات وحدود متعارف عليها.

فكان مفهوم الأنوثة هي تلك الصفات والمقاييس التي يحددها المجتمع للمرأة، هذه المقاييس تتعلق بالمظهر، السلوك، القدرات، الاحتياجات، الحقوق، والدور الذي تؤديه المرأة داخل المجتمع.

فإذا التزمت بتلك السلوكيات الاجتماعية كانت أنثى بمعنى الأنوثة وإذا خالفت تلك السلوكيات فقد تخلت عن أنوثتها.¹

هذه هي الصورة العامة للأنوثة منذ القدم، هذه الصورة تمثلت في المرأة المحبوبة والمرأة الممتعة والمرأة الأخت والمرأة الأم و الابنة، لتغدو المرأة جسدا جميلا دون عقل يتميز بالبلادة، والة للإنجاب وما ان تفقد هذه الجميلة جمالها ويتوقف رحمها عن العطاء تصبح لا شيء وغير صالحة للاستهلاك ومصيرها سلة المهملات.

وعرف ابن حزم الأنوثة " أنها جوهرها وليست صفة ولا يكتمل معناها إلا بتمازجها مع العقل و الروح".²

يتبين لنا من خلال هذا القول أنّ الأنوثة ليست صفة تتميز بها كل النساء و إنما هي ذلك الكيان الجوهرية الذي يشترط فيه وجود بعدين أساسيين هما العقل و الروح.

¹ مي نايف: النسوية وما بعد النسوية، مجلة دنيا الوطن، 02-09-2003، <https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2003/09/24/220.html>

² أسماء بن قادة: مفهوم الأنوثة بين ابن القيم وابن حزم وابن رشد، يومية الراية، 25 أكتوبر، 2009 . <https://www.raya.com->

وحتى يومنا هذا يشعر رجال كثر بأنّ الأنوثة غريبة، وأنّ النساء هنّ كائنات للإنجاب، بجسدهن الطبيعي والغير نظامي و اللاعقلي ، الرجال غالبا لا يفهمون المرأة، وإنّها تبدو غموضا ولغزا، وفي مقابل ذلك هناك من يرى أنّ الأنثى تحتل مكانة إنسانية عالية في الحياة البشرية باعتبارها الركيزة الأساسية في المجتمع بطبعها وعواطفها وتفكيرها.

ثانيا: مفهوم الأنوثة في علم النفس.

إن تفسير فرويد للفرق بين الجنسين قائم على الموقف القائل بأنّ هناك مميزات نفسية محدّدة، يمكن وصفها بـ “الذكورية”، وأخرى يمكن وصفها بـ “الأنثوية”. تتفارق هاتان المجموعتان من المميزات في ما بينها بوضوح. إلا أنّ فرويد كان يرفض باستمرار وضع أيّ تشخيص تفصيلي يحدّد ما هو “ذكوري” وما هو “أنثوي”، بادّعاء أنّ هذه هي مفاهيم أساسية من الممكن استعمالها، دون أن تتم إحالتها إلى النظرية النفس-تحليلية¹.

ويُسلم فرويد في بداية حديثه عن المرأة بحقيقة أنّ هذا الموضوع يصعب على التحليل النفسي حلّه، فيقول “إنّ علم النفس ليس في وسعه أن يحل لغز الأنوثة. وأعتقد أنّ الحل لا بد وأن يأتي من ناحية أخرى غيره. ولا سبيل إلى ذلك، إلا إذا عرفنا على الإجمال كيف حدث التمايز بين الجنسين في الكائنات الحية.²

وعلى الرغم من أنّ بعض الناقّادات النسويّات يشككن في جدوى التحليل النفسي الفرويدي في فهم طبيعة المرأة، وتحديد ماهية ماذا تكون المرأة؟ إلا أنّ ذلك لم يمنع الحديث عن إفادة النقد النسوي من النظرية السيكلوجية، وبرغم تأكدهن على أنّ التحليل كان أداة من أقوى أدوات تكريس النظام الأبوي، إلا أنّهن قررن استخدامه بما يفي بأهدافهن كوسيلة

¹ علاء حليجل: المرأة من وجهة نظر التحليل النفسي للاكان، مارس 10، 2013،

./https://www.qadita.net/featured/hisham-lacan

² إكرام البدوي: النسوية والتحليل النفسي، مجلة الجديد، مصر، 01/08/2022، https://aljadeedmagazine.com

لدراسة الخطاب الأبوي المتجذر في اللاوعي الجماعي ونقده سعياً منهن للخلاص من ثنائية الذكر والمؤنث.

ونساء هذا الاتجاه أخذن يدافعن عن التحليل النفسي ورأين فيه ما يخدم أغراضهن، من أشهر نساء هذا الاتجاه هي الفيلسوفة والناقدة الأدبية والمحللة النفسية والناشطة النسوية جوليا كريستيفا، و تتخذ موقفاً مدافعاً يعد أكثر موضوعيةً.

" تجمع جوليا كريستيفا في كتاباتها بين التنظير النقدي، والإبداع الأدبي، والتحليل النفسي، وفي السنوات الأخيرة حملت كتاباتها قلق السؤال الأنثوي، فهي تساءل مفهوم الأنوثة بعيداً من الأفكار الموروثة.

وتعتقد جوليا كريستيفا أنّ مصطلح الأنوثة: " الأنوثة مفهوم خلقته بنية الفكر الأبوي في تقنياتها بعلاقات القوى الاجتماعية وهو مفهوم يضع المرأة في مكان هامشي ضمن منظومة علاقات القوى الرمزية في المجتمع الأبوي نفهم من خلال هذا أنّ " كريستيفا" قد ربطت مفهوم الأنوثة بالظروف التي نشأت فيها الأنثى داخل الأسرة والمجتمع، ومنه فإن هذه الظروف التي نشأت فيها الأنثى داخل الأسرة والمجتمع ومنه فإن هذه الظروف هي التي جعلت المرأة مجبرة للامتثال لذلك الموقع الهامشي.¹

بدو أن الخطابات الذكورية والتي تُقرأ غالباً بحساسية نسوية بالغة قد تقدم رؤى مهمة حول جوانب النوع الاجتماعي التي تطرحها الرؤية الأنثوية من خلال تجاربهن. ولكن، أرى أنه يمكن لنظريات التحليل النفسي أن تزيد من وعي الإنسان -رجلا كان أم امرأة - بالتشوهات والقمع القائم على النوع الاجتماعي.

¹ محمد بكاي: جوليا كريستيفا...فيلسوفة طلائعية، مجلة مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث، 13 أكتوبر 2017، <https://www.mominoun.com/articles>

ثالثاً: مفهوم الأنوثة في علم الاجتماع .

يعرف علم الاجتماع الشخصية على أنها التفاعل بين الصفات البيولوجية والقيم الاجتماعية، أو كما يقول عالم الاجتماع العراقي الدكتور علي الوردى "الشخصية هي الصفات البيولوجية التي تسبك في قوالب المجتمع، الا يعني هذا إن الشخصية تخضع بنسبه كبيرة لقيم المجتمع والتي بدورها تتغير بتغير الزمان والمكان.¹

ويعد مفهوم الأنوثة والذكورة من أكبر القضايا التي يعنى بها باحثين وعلماء الاجتماع عناية شديدة وبالغة.

بحسب دوركايم ينقل كل مجتمع عبر التربية مجموع المعايير الاجتماعية والثقافية التي يجدون أنفسهم ملزمين على تبنيتها؛ لكي يحقق التضامن مع أعضاء المجتمع "تتشكل الأدوار الاجتماعية في جميع المجتمعات الإنسانية، حيث يتوقع المجتمع التزام كل فرد من أفراده تبعاً لجنسه بتلك الأدوار وما تحمله من قيم وسلوكيات.

فبحسب دوركايم ينقل كل مجتمع عبر التربية مجموع المعايير الاجتماعية والثقافية التي يجدون أنفسهم ملزمين على تبنيتها؛ لكي يحقق التضامن مع أعضاء المجتمع.

"ارتبط دور المرأة الاجتماعي في أحيان كثيرة بالوظائف الطبيعية لجسدها، أي بالحمل والولادة وعملية حفظ النوع والاستمرارية البشرية.

وهكذا لم تعد الأنوثة صفةً طبيعيةً وبيولوجيةً لجسد المرأة بل مفهوماً وبنية اجتماعية عبر التصورات التي ربطت قيمة الجسد الأنثوي بصفات الخصوبة ومنح الحياة.

¹ - حسين القزويني: أنوثة الرجل وذكورة المرأة، الحوار المتمدن-العدد: 4618، 2014 / 10 / 29، <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=439248>

ولما حُصرت مكانة المرأة بدورها الاجتماعي وقيمة الجسد الأنثوي بوظيفته الإنجابية، كان خروج الجسد من هذا النسق سبباً لفرض العقوبات عليه بالإقصاء أو التهميش أو الانتقاص، فيجسد من أنوثته.¹

تتميز أعمال عالم الاجتماع إرفينغ غوفمان بعمق كبير وبناء نظري متين، أثار المؤلف كيف تقوم التفاعلات الاجتماعية بين أفراد الجماعة ببناء التمايزات بين الجنسين.

في دراسته الأولى "الجنس والتفاعل الاجتماعي" عالج العلاقات الجنسية في الفضاء الاجتماعي الواسع، وركزت أساساً على كيفية بناء الرجال والنساء باعتبارهم فئتين جنسيتين متعارضتين. وأوضحت أن هاتين الفئتين ليستا من صنع الطبيعة "البيولوجيا"، وإنما من إنتاج المجتمع الذي ينتج هذا التمايز ويحوّله إلى "مؤسسة". ويبتكر غوفمان عبارة "الانعكاسية المؤسسية" التي تعني أن ترسُّخ الاختلافات الجنسية في المؤسسات الاجتماعية يُضفي سمة طبيعية على الترتيبات الاجتماعية المتعلقة بالعلاقات الجنسية.

و في دراسته الثانية "طقسنة الأنوثة" يصف غوفمان كيف تُعرَضُ الأنوثة والذكورة في وسائل الإعلام الغربية من خلال معالجة أكثر من "500" صورة إخبارية، حيث حلل أوضاع أجساد النساء والرجال وملابسهم، وكشف عن الصور النمطية المبنية اجتماعياً المتعلقة بالجنسين معاً. إذ يتم تصوير المرأة على أنها ناعمة وضعيفة وهشة وحالمة شبيهة بالطفل وخاضعة. بينما يتم تصوير الرجال على أنهم واثقون من أنفسهم، لهم حضور قوي، على معرفة بمحيطهم، بل مرعبون ومستعدون لمواجهة كل ما يأتي في طريقهم.²

¹ نوف المالكي: الأنوثة بوصفها مفهوماً ثقافياً.. قراءة ثقافية، مجلة الفيصل، يناير 1، 2023.

<https://www.alfaisalmag.com/?p=28163>

² محمد الحمامصي: طقسنة الأنوثة والعلاقات الجنسية في الفضاء الاجتماعي، 08/10/2020، <https://middle-east-online.com>

وعليه فمهوم الأنوثة بشكل عام هو تركيب ثقافي، لأن المرأة كما تقول سيمون دوبو فوار لا تولد امرأة ، بل تصبح كذلك حيث يعمد المجتمع الأبوي استنادا من تلك وجهة النظر الى رفض مقاييس اجتماعية عن الأنوثة على جميع النساء.

المبحث الثالث: الصراع بين الذكورة والأنوثة.

اختلال العلاقة بين الذكورة والأنوثة في مجالات عدة من الحياة الاجتماعية، وفي التاريخ البعيد والقريب الذي تحولت فيه الإرادة العامة والمشاركة في صناعة الحياة واستقامة العلاقة بين المرأة والرجل نحو تبادل الأدوار إلى مشكلة فعلية في اختلال التوازن بين الجنسين.

و ترسيخ العلاقة التفاعلية بدون مركب نقص، وعدم النزوع نحو خطاب راديكالي ينتقص من المرأة وأدوارها أو يقلل من قيمة الرجل ومكانته.

"فالخطاب النسائي في العالم يعتبر أن التحالف بين القوى الفاعلة في المجتمعات الإنسانية ظل يميل لكفة الرجل في نزعة ذكورية استعلائية، التي ساهمت في تحديد أدوار المرأة بناء على رؤية أحادية، غير محددة في الجانب البيولوجي، بل في العوامل الاجتماعية والثقافية والتاريخية التي شلت حركة المرأة، وقلصت من أدوارها ووظائفها، وبذلك جاء الخطاب النسائي في العالم كرد فعل سلمي لإعادة العلاقة إلى طبيعتها في تمكين المرأة من حقها الوجودي.¹

و لم ترتبط ظاهرة اجتماعية بالرواية، مثلما ارتبطت ظاهرة الذكورة دائماً، فكان هذا الاتجاه مُرتبطاً بالأنساق التي تتجه نحو الرواية، بالذات النسق الاجتماعي الذي يجلي ويستحضر واقعا يرصد الصراعات المجتمعية ويتمكن من إثارة الجدل حول مختلف القضايا والظواهر، ولعل أهم قطبين يمثلان العلاقات المتشابكة وصورها في هذا الإطار، هما الرجل والمرأة والعلاقة بينهما بكل ما تحمله من تداعيات وما تمثله من صور، وربما كان لزيادة المطالبات بأنصاف دور المرأة ما بسبب ازدياد الهيمنة الذكورية الواقعية بالضرورة.

¹ احمد شحيمة: النوع الاجتماعي ومشكلة العلاقة بين الانوثة والذكورة، الحوار المتمدن-العدد: 6730 - 2020 / 11 / . <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=698678.12>

فسعى الكثير الى تنوير تاريخ المرأة وانتقاد الفكر الذكوري بالاستناد إلى دلائل وحجج كثيرة، فقد اخذ خطاب الضدية بين الرجل والمرأة توجهها إلى تثمين الأنوثة بإضاءة دلالتها المرتبطة بالهوية والحياة.¹

أن مسألة الاتجاه الذكوري التي تجتاح المجتمع بإصرار ومنذ أقدم العصور هي التي أنتجت رد فعل عنيف ليس لدى المرأة فحسب وإنما لدى الرجل الذي يناهض مثل هذا الاتجاه، خاصة مع الفكر النسوي الذي أخذ يحفل بالتضاد مع الاتجاه الذي يغيب المرأة وأدوارها، ويتجه الى تفكيك مزاعم الثقافة الذكورية.

و نشأ صراع اللغة بين مذكّر (الذكر)، والمؤنث (الأنثى)، وكان مسرح الصراع هو اللغة وتغييب صوت المرأة عن الصيغ التي كتبت بها العلوم اللغوية مقابل طغيان واضح للصوت الذكوري، وليست غايتنا هنا أن نحصي عدد الألفاظ المؤنثة وعدد الألفاظ المذكورة لنعرف من الأكثر نفوذا في اللغة، بل مرادنا هو دراسة الصراع ما بين الذكورة والأنوثة من ناحية اللغة والثقافة وتقسيم الأدوار لكل من الجنسين المرأة والرجل.²

لقد أغفلت الوحدة والاتحاد بين الذكّر والأنثى فقام صراعا مريرا بينهما أثمر فقدان توازن للمجتمع الذي يؤلفان معا وجهه الحقيقي، لقد اضطلعت الطاقة الذكورية ومنذ زمن طويل بقمع ونزع وتدمير الطاقة الأنثوية، وفي كثير من الأحيان بدون قصد في ظل أنظمة ذكورية هيمنت على الرجل والمرأة .

هيمنة طاقة الذكّر ليست بالأمر السيئ، لكن السيء هو عدم الانتفاع من الطاقة الأنثوية هذه الطاقة الخلاقة، التي تتمظهر بشكل مادي ملموس اذا ما التحمت بطاقة الذكورة

¹ كرنفال أيوب محسن: الذكورية وفعاليتها والذات الأنثوية في الخطاب الروائي العربي، فصل الخطاب، 01-12-2017، <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/137031>.

² أميرة عماري: ثنائية الصراع بين الأنوثة والذكورة في روايتي: عودة الروح لتوفيق الحكيم وكوابيس بيروت لغادة السمان، ذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف- بالمسيلة، 2019-2020، ص10.

لطاقاة الانثوية ترتبط بالقلب والاتحاد مع الروح الكلية ومع كل ما يحيط بنا، الطاقاة الذكورية ترتبط بالعقل والمنطق واللغة والحساب واتحاد هاتين القوتين يولدان التناغم الضروري لكلا الكائنين ليعيشا بانسجام وتكامل مع بعضهما البعض.¹

¹ أميرة عماري: ثنائية الصراع بين الأنوثة والذكورة في روايتي: عودة الروح لتوفيق الحكيم وكوابيس بيروت لغادة السمان، ذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف- بالمسيلة، 2019-2020، ص11.

الفصل الثاني:

الذكورة والأنوثة في رواية

" خبز على طاولة الخال ميلاد "

المبحث الأول: صفات الرجل الذكوري وصفات الرجل الأنثوي.

المطلب الأول: صفات الرجل الذكوري

الذكورة مجموع الصفات الخاصة بجنس الذكورة خلاف الأنوثة¹ فذكورة لفظ عام يطلق على مجموع السلوكيات والأفكار والقوانين التي من شأنها سيطرة الذكور في المجتمع ما على الإناث، وكذلك يشير إلى التقيد بالسمات والخصائص النمطية للرجال أي أن الرجال والذكورة متفوقون على النساء والأنوثة، تؤمن الذكورية بتفوق الذكور وسيطرتهم، وتبرر هذه السيطرة فهي تجعل من الذكورة صفة طبيعية مما يجعلها أمرا لا يمكن تجنبه أو المساومة عليه وتعني أنه ذكر شجاع، ذو عزم، خليقا بالرجال، مسترحل، قوي جريء، ذو نخوة، جبار، جسور، مفعم بالحيوية، ذو تعميم غليظ، ذو قلب جريء، نشط قوي البنيان.

1- الرجولة:

تنطلق الرجولة من ما هو مفروض عليها وضروري لإبراز سلطتها، وذلك بخضوعها لنفس المراقبة الاجتماعية وفرضها في حدود ما يحقق ذات الذكورية، فتدخلها في المجالات الأنثوية ينقص من قيمتها.

فمن الرجولة المحافظة على قيمة السلطة أيعلى الايمان، ليس فقط في صورته المباشرة بل في أدنى صور الرجولة، المتمثلة في أبسط العلاقات اليومية فهي القيم الملحقة بالرجل والمنتجة من طرفه².

ومن خلال الرواية التي بين أيدينا خبز على طاولة الخال ميلاد، نجد فيها صفة الرجولة التي تشير إلى سلسلة من المواقف و السلوكيات والممارسات المرتبطة بالطريقة

¹ المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، 2001، ص 510.

² دليلة شارب مطاير، الفضاء المنزلي والعمل الأساتذة الجامعيون والعلاقات الجنسية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، 2009-2010، ص 45.

المثالية التي يجب أن يتصرف الأولاد والرجال وموقفهم فيما يتعلق بالعلاقات بين الجنسين داخل المجتمع التقليدي فهنا نجد:

المثل الليبي عيلة وخالها ميلاد يدل على الرجولة التي لا تمتلك السلطة والتحكم على النساء في عايلتو فهنا نجد ميلاد رجل ضعيفا غير قادر على تسيير وتأثير المجتمع عليه من خلال الأعمال المنزلية وعدم التمكن في رجولته وما يدور حوله من عمل الرجال حيث يقول في الرواية: " جهزت نفسي جيدا لهذا اللقاء، نظفت البيت ومسحت الغبار على الصور واللوحات والأثاث ولمعت زجاج النوافذ والمصابيح ليكون كل شيء جاهزا لمغامرتك" ¹.

- نظرة والده ومعارضته لتصرفاته التي لم يكن مقتنع بها واعطائه التوبيخ من أن يجعل منه رجلا يقول في الرواية " ستعرف عندما تكبر، المهم يا ولد، لقد لاحظت فيك ميوعة، يجب أن تسترجل، أخواتك سيحتجن إلى رجل بجانبهن قريبا" ². " جذبني والذي إليه وأخبرني بأنني أحتاج إلى أن أسترجل وأترك رفقة أخواتي، رافقهن كحارس أبواب فقط" ³.

- نظرة والدته إليه من جانب غسل الأواني والاستهزاء به بعمل النساء يقول في الرواية: " لم تكن أُمي تلك العجوز التي تتربص للكنة الصغيرة في كل خطأ ترتكبه، لكنها لم تكن منفتحة، كانت تملك عقلية العجائز "الزمنية" القديمة، تلك التي تقول إن على المرأة تعمل كل شيء، وإن عليها الاهتمام براحة زوجها، حتى عندما كانت تجدني أغسل الأواني- قبل الزواج في مطبخها كانت تطردني من المطبخ، وتقول لي أنت رجل، والرجل لا يجدر به أن يملك سوى المسحاة أو الخباشة، الرجل يزرع ويحصد والمرأة تطبخ، الرجل يبني

¹ الرواية، ص 03.

² الرواية، ص 18.

³ الرواية، ص 19.

ويعمر والمرأة تتظف ما بناه، هذا هو الاتفاق الضمني بين الجنسين وأي خلل يجب إصلاحه" ¹

- اما فيما يخص رأي الزوجة اتجاهه فإنها رأته منه أنه ليس رجلا وتمنت أنها لا تريد الزواج به فيقول في الرواية " أخبرتني بأنها تتمنى أحيانا لو أنها لم تعرفني ولم توافق على الزواج بي، قالت إنني لست رجلا وإنني حرمتها نعمة الأطفال" ² فرواية هنا لا تلامس قرية معينة بل أقطاب الوطن العربي، فهنا انتقاص لرجولته هو معيار الرجولة في المجتمعات العربية.

2- الشجاعة:

قيل الشجاعة هي الاقدام على المهارة، والمهالك عند الحاجة إليك وثبات الجأش عند المخاوف والاستعانة بالموت وقال ابن الحزم حد الشجاعة. هو بذل النفس للموت، عن الدين والحريم، وعن الجار المضطهد، وعن المستجير المظلوم وعن الهيضة ظلما في المال والعرض وفي سائر سبل الحق سواء قل من يعارض أو أكثر ³ فشجاعة بذلك القوة والقدرة الداخلية على مواجهة الأمور الصعبة والخطيرة وكذلك الأمور المؤلمة في الحياة اليومية بدلا من الانسحاب بسبب الخوف، فشجاعة تمثل الحالة العقلية والروحي التي تمكن الفرد من مواجهة الخوف والتقلبات المؤثرة في الحياة مع امتلاك الثقة بالنفس والقدرة على اتخاذ القرار وكذلك القوة البدنية.

فرواية تؤكد لنا جانب من هذه الصفة من خلال المواقف التي تعرض لها ميلاد في مرحلة التجنيد الاجباري وعليه أن يعيش ديك ولا عشرة دجاجة أي صاحب مواقف وشجاعا من أفضل أن يعيش جبانا ذليلا.

¹ الرواية، ص 30.

² الرواية، ص 30.

³ الأخلاق والسير لابن حازم، ص 80.

- كان أول سبب هو مظهره الخارجي كان ذا شكل ناعم وعيون ذبلانة فيها استسلام يقول في الرواية: " كان الحر القائظ يحرق سحتي الضعيفة، أتذكر اني، لفرط حماقتي، دخلت المعسكر بملابسي المدنية" ¹

- الاستهزاء به من طرف المادونا وكذلك أصحابه في الجيش يقول في الرواية: " إن الأستاذ ميلاد مختار، محمد، ميلاد الأسطى، يسألني عما إذا كان يتعين عليه الركض رفقة صديقيه العجلين أم لا، هل يعين عليهم الركض؟ علت القهقهات في بعض صفوف الجنود" ²

- معاناته أثناء التدريب يقول في الرواية " في المعسكر، تسلقت الجبال وجريت المسافات لم أفكر يوماً في قطعها مشياً، ذبحت الأرانب بيدي ومزقت جلودها بأظفاري، استيقظت باكراً وأنهكت حتى أنني أحياناً لم أتمكن من تناول وجبة العشاء أدبني المادونا مرات عديدة وصرت معروفاً لميلاد العجينة ³.

- غير قادر على التغلب على مخاوفي وأنه لا وجود لثقة تمكنه من التحدي وسلك المخاطر يقول في الرواية " تسللنا أنا ومنير في ظلمات الليل إلى الحمامات، قفزنا من النوافذ كانت هناك دورية من الحراس ينتقلون مسرعين إلى الساحة في المكان، اختبأنا تحت إحدى الشجيرات الشوكية التي تملأ المكان وانتظرنا حتى ذهابهم" ⁴.

- " قال منير ثم قفز في البحر، بحثت عن جسده، اقتربت الكلاب مني، أردت أن أقفز إلا أنني تجمدت، وثلت حركتي" ⁵.

¹ الرواية، ص 31.

² الرواية، ص 36.

³ الرواية، ص 41.

⁴ الرواية، ص 57.

⁵ الرواية، ص 58.

- أيضا ذكر في روايته الانتحار الذي كان سببه الإيذاء الجسدي والإيذاء النفسي وليس هذا صفة لذكورة، نجد الإيذاء الجسدي من خلال الضرب الذي تعرض له والعذاب الذي حل به يقول في الرواية "لم أتحمل العذاب اليومي من تغطيت في الماء ودورات الضرب التي أتعرض لها، لم أتحمل الليالي التي توقف النوم فيها عن زيارتي ولم يتوقف الألم عن السهر معي" ¹.

- أما بالنسبة للإيذاء النفسي نجد فيه تعقير لذات وكل هذا يرجع إلى التوتر النفسي والضغط الاجتماعي وكذلك الرغبة في لفت انتباه الآخرين والحصول على اعترافهم وأنه يرى من نفسه بأنه رجل ضعيف.

3- الأخلاق والمعاملة وقوة الشخصية:

من صفات الرجل الذكوري عليه أن يتحلى بهذه الصفات ولكن بدرجة أقوى من أجل أن يكون رجل مثالي في المجتمع حيث عرف الجرجاني الخلق بأنه عبارة عن هيئة للنفس الراسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورؤية، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقا حسنا وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقا سيئا. ²

فالأخلاقية هي علم الغير والشر وتعتبر نظرية تتعلق بالسلوك البشري بقدر ما يكون موضوعه الغير كما يشير إلى الأعراف والتقاليد والعادات وقواعد السلوك المقبولة والممارسة من قبل المجتمع فيما يتعلق بالغير كما يشير إلى المؤسسات التي تمكن المجتمع من تحقيق أهدافه ولا سيما المؤسسات القانونية أو شبه قانونية.

¹ الرواية، ص 59.

² التعريفات: الجرجاني، ص 83.

وجد في الرواية فيها مجموعة من الأخلاق والصفات والمعاملات نجد فيها نوعا ما خارجة عن قانون المجتمع الليبي.

العلاقة بين ميلاد وزينب منذ الصغر ووقوعهم في الحب والعيش معها فترة صغره يقول في الرواية: " فتاة صغيرة في الثالثة من العمر تشاهد الفتان يتجاوزن خلف الكرة، كنت حارس المرمى، لا أتذكر أي مركز آخر لعبت فيه غير حارس المرمى كانت هي تجلس خلف مرماي"¹.

- كانت معاملته هنا تنبيه لنظرة النساء كل شيء طيب وربما أنه يعتقد أنه ضعيف الشخصية من خلال معاملاته وطيبته المفرطة إلى حد شيء يقول في الرواية " تبددت مخاوفي حيث ابتسمت وبقي شهوري بالحرج والخجل من وقوفي أمامها" فهنا نجده يتميز بصفات التي لا تليق بالرجال.

- ممارسة كل الأشياء التي تعتبر غير مقبولة من طرف المجتمع خصوصا المرأة التي تسعى إلى تحرر أشياء منها نجد العلاقة التي تربطه باليهودي وهنا مخالفة لدول العربية يقول في الرواية " استقبلنا منتصف النهار في المطعم اليهودي داخل السوق، دخلناه بالخطأ بعدما قرأنا اليافاطة تقول " الطرابلسي "².

- صفة الشرب والرقص ولبس البكيني (المايو) يقول في الرواية " أيقظتني زينب من حلمي حاملة معها البكيني، هل سترتدين البكيني ؟ أخبرتني سارة أن الشاطئ الذي يطل عليهم بيتهم خاص ولا يأتيه أحد "³.

¹ الرواية، ص 65.

² الرواية، ص 84.

³ الرواية، ص 90.

- اما عن الشرب وتدخين السجائر يقول في الرواية " ما إذا كنت مستعدا لأخبرها أنني سعيد ام لا، وما إذا كنت سأسمح لها بشرب النبيذ أم لا " ¹
- اختيار زينب لشخصية ميلاد ضعيفة على عكس صفات المجتمع الليبي حيث رأت ما فيه من صفات التي أرادت أن يقوم بها مثل أنه يأخذ بقرارها وعدم إصدار رأيه وقراره يقول في الرواية " لم أهتم يوماً للرجال الأقوياء، أحببتك لأنك أنت حنون ولطيف ولأنك تعد لي البيتزا وتنصت لكل ما أقوله ولأنك تحترمني لا يهم إن كنت
- قويا وقادرا على الكلام والضرب والركل كما لا يهم إن كنت شجاعا كفاية للقتل من أجلي ما يهم أنني عندما أمسك أصبعك الأصغر أشعر بالسكينة".²
- صفة الخيانة حيث تجد في الرواية خيانة زوجته زينب له يقول في الرواية " كنت واقفا قربهما قاطعا عليهما الحديث مفاجأ زينب بوجودي، تغيرت ملامح وجهها لما تأكدت أنني أنا واقف أمامها بشحمي ودمي".³
- في الرواية نجد فيها معاتبة لنفسه يقول " قالت لي أمي وهي منزعجة من عمل زينب واهتمامها ببيتها (الفرس على ركبها) وأنا الآن أعاود هذه الجملة في عقلي أدرك أن كل ما يحدث واقع على عاتقي أنا لم أتمكن من ترويض فرسي، أحببتها جريئة وقوية وقادرة على ركلي ... إذا حاولت أن أخطئ في حقها كنت أحيانا أضع وجودي المخزي في مجتمعي على عاتق أبي".⁴

¹ الرواية، ص 91.

² الرواية، ص 97.

³ الرواية، ص 118.

⁴ الرواية ص 114.

- صفة الاستغلال فهنا نجد زينب في الرواية تقوم بكل ما تريده وأنه رأته من رجال مثالي لها على حساب الرجل الليبي المهيم يقول في الرواية "كنت فقط تريدين شخصا مثلي حتى تتمكني من فعل ما يحلو لك في هذه الحياة، استغلني واستغللت طيبي".¹

4- تحمل المسؤولية والبعد عن التصرفات التي لا تليق بالرجال:

إن المسؤولية ما جاء في معجم المنجد في اللغة بأن المسؤولية ما يكون به الإنسان مسؤول ومطالباً عن أمور وأفعال أتاها² وكذلك أن يتحمل الإنسان نتائج الأفعال المحرمة التي يأتيها مختراً وهو يدرك لمعانيها نتائجها.³

فمن خلال الرواية خبر على الطاولة لخال ميلاد نجده غير قادر على تحمل مسؤولية البيت وأخواته وكيفية التعامل معهم ومع زوجته فمن خلال المثل الليبي بنات زريعة إبليس فهنا تعد المسؤولية الشخصية هي الرغبة في قبول أهمية المعايير التي يضعها المجتمع للسلوك الفردي والرغبة في بذل الجهود الشخصية، للعيش وفقاً لهذه المعايير وذلك يعني أن المسؤولية الشخصية تفرض على الأشخاص تقبل فشلهم عندما لا يستطيعون تلبية للمعايير المتوقعة وعدم بحثهم في هذه الحالة عن عامل ما خارج أنفسهم للرمي.

- حيث نجده ليس لديه مسؤولية مع أخواته فهو دائماً يتحلى بصفات أنثى وليس صارم معهم فهو كثيراً يجامعهم في الحديث يقول في الرواية "منذ كانت صالحة وشفاء تأخذاني معها نتسكع في أزقة الظهر أو ننزل إلى شارع أول سبتمبر نتفحص دكاكين بيع المكياج والملابس والملابس النسائية"⁴.

¹ الرواية ص 119.

² لويس معلوف: المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط، الأربعون 2003م، ص 316.

³ التشريع الجنائي مقارنة بالقانون الوضعي عبد القادر 392/1 ط، دار العروبة.

⁴ الرواية، ص 127.

- حيث نجد أن أخواته هم من يدافعن عنه بدلا من نفسه من خلال شجاره مع العبسي الذي كان أقل منه سنا بثلاث سنوات يقول في الرواية " تتلقني صالحة وتحتضني، بالتسليط صفاء غضبا فتذهب إلى بيت عمي لتلقين الفتى درسا " لا أحد يضرب أخي سنوات"¹.

- حيث نجد شخصية العبسي مخالفة لشخصية ميلاد فهو من يتصرف عليه في ك الأمور ويستهزئ به وينشر النميمة عليه وكذلك يأكل حقه في بيع بذور عباد الشمس التي كانت عند العبسي يقول في الرواية " اسمع نميمته عني أخواته هنا الحاكمات في البيت، لا يمكنه حتى قول صباح الخير دون أذن منهن"².

- تصرف إخوته عليه في الزواج يقول " هل أخبرتك بأن صالحة هي من دعمني في زواجي بزینب؟"³.

- ضعفه الجنسي بكونه غير قادر على إنجاب يقول في الرواية " وبت أسمع همسات الرجال والنساء في القرية تكشف ظهري بلموني عميقا، أسمع ذلك في نصائحهم عن الطريقة الصحيحة للجماع أو خلطة الصباح"⁴.

- العراك الذي دار بين زوجته وأخوته وعدم التحكم فيهم ولا تدخل على ماذا يحدث لفك العراك يقول في الرواية " ميلاد زوجي وأنا حرة فيه"⁵.

¹ الرواية، ص 128.

² الرواية ص 130.

³ الرواية، ص 133.

⁴ الرواية، ص 143.

⁵ الرواية، ص 143.

- استنكار أخواته له وأنه رجل لا فائدة منه وليس لديه أي مسؤولية اتجاههم يقول في الرواية " نحن سعيدات اتركن وشأننا يا ميلاد تقول لي صالحة، أخرج يا ميلاد"¹.

- وهنا يبدو أن ميلاد رجل غير مسؤول ولا يصح منه صفة الرجولة حتى أن أخواته لا يهابونه ولا تعتبرونه رجلاً أصلاً فهنا دليل على نظرته الضعيفة لنفسه وما يخلد في ذاته.

6- الفحولة وردة الفعل:

حسب معجم اللغة العربية الفحل هو الذكر القوي من كل حيوان والرجل الفحل هو القوي جنسياً المكتمل لرجولته، يتم ربط للفحولة إذن بالذكورة (الذكر عكس الأنثى) وإضفاءه معنى القوة والشدة والمتانة والصلابة عليها ومن ذلك قوله، استنقل الأمر أي تقاوم وأصبح خارج السيطرة².

فالرجل في المجتمع الحالي يفقد رجولته وهيبته كرجل قوي ومسؤول في الوقت الذي أصبحت فيه المرأة هي التي الرجل مادياً وتحمل دور المسؤول داخل الأسرة فنجد في الرواية شخصية العبسي شخصية قوية على عكس ميلاد فهو يريد من ميلاد ان يكون رجلاً فعلاً يعمل عمل الرجال ولا يعمل عمل النساء خليك مسترجل فهو يقوم بأفكار وأعمال الرجال بعيداً عن أعمال ميلاد غير رجولية يقول في الرواية " ولكن شجعني على الإيمان لقدرته على ذلك تلك الكوميديا التي تمتلئ بها روحه ألحان مشبعا بها"³.

- تحدثه عن زوجته وخيانتها له وهو يراقبها ونظرة ردة فعله حول اتجاه زوجته والدعوة إلى التحكم فيها يقول في الرواية " وقد رآها بأعينه تركيا سيارة المدير مرة أخرى"⁴.

¹ الرواية، ص 151.

² ابن منظور معجم لسان العرب الجزء 11، دار الصادر - بيروت، 2003، ص 516.

³ الرواية، ص 161.

⁴ الرواية ص 161.

- " هي القطة يا ميلاد " يقول لي: " افهمها حتى تترجى لا أريد أن أعيش وأسمع كل الناس يقولون تلك الجملة مجددا".¹

- أنت قادر على جلدتها وتربيتها يقول في الرواية " لا لكن لأماكن" اسمع، النساء يربعهن الحزان، الحزام هو سلاح الرجل القاهرة، عد إلى البيت خذ حزامك وجلدها به مقدمات لا تبرر لنفسك، أولها بأنك تضربها لأنها تخونك.²

- ومن هنا جاء المثل الليبي أضرب القطوسة تخاف العروسة وهنا جاء هذا المثل دليل واضح على صفة الرجل الذكوري وبالخصوص المجتمع الليبي في الهيمنة ومدى معرفة شخصية الرجل في التحكم مع واقعه ومجتمعه.

7- إبداء الرأي وأخذ القرار:

في هذا الجزء نجد فيه نوعا من الرجولية في تبني ردة الفعل واتخاذ الرأي واتجاهه نحو المجتمع والواقع وإثبات ما كان عليه.

- ارتباطه بعلاقة شخصية المدام في تعليمها للخبز في الرواية " هل يمكن تعليمي الخبز يا ميلاد؟ قالت المدام بينما تحمل طفلها النائم خارجة من الشقة.³

- ردة الفعل القاسية والقوية في تصرفات المجتمع وضغوطه وزوجته وموضوع الرجولة وإثبات رجولته من خلال الخيانة التي قامت بها زوجته وفي الأخير قام بأخذ قراره وهو البعد عن أعمال المنزل والقتل الشنيع لزينب بعدما عاش معها كل أيام عمره إلا في لحظة

¹ الرواية ص 162.

² الرواية ص 162.

³ الرواية ص 173.

كانت ردة فعله عنيفة يقول في الرواية " هل تريد أن تقتلني الآن؟ هل هذا ما تريده أيها المخنث؟ هيا أفلها"¹...

" جريب ممسكا بالموس، احتضنتها، مررت الموس في رقبته" فهو هنا قدم لنا الكثير من القضايا المتعددة فهي تتكلم عن الواقع الذي يعيشه كل المجتمعات العربية.

المطلب الثاني: صفات الرجل الأنثوي.

الأنوثة هي باقة الصفات والمقاييس التي يعدها المجتمع للمرأة، هذه المقاييس تتعلق بالمظهر، السلوك، القدرات، الاحتياجات، العقوق، والدور الذي تؤديه المرأة داخل المجتمع، فإذا التزمت بتلك السلوكيات الاجتماعية كانت أنثى بمعنى الأنوثة، وإذا خالفت تلك السلوكيات فقد تخلت عن أنوثتها، وهذه السلوكيات تختلف من ثقافة لأخرى باعتبار أن الثقافة هي مجموع السلوكيات يتوارثها الفرد من جيل إلى جيل وتبقى راسخة في الوعي الجماعي لذلك المجتمع.²

وتم حصر الأنوثة في أعضاء معينة من جسد المرأة، كما ليس كل ما في جسدها يجعلها أنثى، كالعقل واللسان، بل يجب تعطيها لأنها من ممتلكات الذكورة، حيث تم التأكيد دائما على أن الرجل عقل والمرأة جسد.³

فالأنوثة لا تقتصر على المظهر الخارجي للمرأة فقط، بل هي فطرة وطباع خاصة بها وهي مكن الاستقرار والعاطفة لأن الأنثى هي ذلك الإنسان الرفيق، ذو العواطف الجياشة والاحساس المرهف الذي خلق أجمل صورة وعلى الطف طبع، وأهدب صوت، وأرقى كلمات وهذه الصفات هي ما تجعل الأنثى تحافظ على أنوثتها وعذوبتها.

¹ الرواية، ص 200.

² الرواية، ص 200.

³ نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية المعاصرة، مجلة العربي، ع 551، أكتوبر 2004، ص 657، 658.

1- العاطفة والحنان:

العاطفة عبارة عن مجموعة من المشاعر والأحاسيس الجسدية إضافة إلى الوعي والإدراك والتي تعاكس ردة فعل الشخص اتجاه المواقف والأمر الحياتية التي يواجهها في يومه وهي الحقيقة تشمل مجموعة لا متناهية من الظواهر النفسية سواء كانت محددة اتجاه حدث معين يرافقها بعض الانفعالات المرتبة والواضحة للآخرين أو تدفق مفاجئ من المشاعر غير المرئية للآخرين فالرجل غير عاطفي إنه أمر يناسب النساء ومضمون ذلك أنه القول بأن على الرجل أن يتمتع عن إظهار صفتي المحبة والحنان حيث خلق الرجل ليعمل ويفكر ومضمون ذلك أن ليس بمقدور الرجل سوى العمل والتفكير وعليه أن ينظر إلى كل ما تبقى على أنه غير جدير به، حيث نجدن العاطفة مجموعة من الانفعالات لتتجمع حول معنى شيء من الأشياء والانفعال هو الوجدان التآثر الذي يهز النفس ويثيرها.¹

فمن خلال رواية خبر على الطاولة لخال ميلاد نجد فيها صفة العاطفة والحنان بما أنها من صفة النساء إلا أن في الرواية نجدها من صفة الرجل الأنثوي فهنا تعددت في الرواية كثير من صفات الأنوثة بما فيها، العاطفة والحنان يقول في الرواية " ومنها أن العضوية في الحديث على ما يجول ببالك قد تشكل خطراً عليك وعلى من حولك، تعلمت الدرس خطأ، تعلمت أن أصمت لأنني في الوقت ذاته لم أرد خيانة وصية أبي في هجران الكذب والهوية، حاولنا مرار عديدة أن أتغلب على عاداتي التي اكتسبتها من أخواتي منذ نعومة أظفاري، لكن دون جدوى، ذات مرة ضربت أختي الصغرى فقط لأنني وجدت لديها رسالة من أحد الأولاد الذين يدرسون معها في المدرسة، لكن ارتعاشي من الفعل جعلني أتعرف عن شكل الذي يختبئ داخلي الحياة صعبة في وطننا".²

¹ منصور عبد الرحمن، اتجاهات النقد الأدبي في القرن الخامس الهجري، ص 443.

² الرواية، ص 19.

فهذه الصفة هي من صفات الأنثى وليس الرجل فهنا في الرواية نجد أن ميلاد رجل أنثوي لا يتحلى بصفات الذكورة ودليله هو تأنيب ضميره وحنانه الزائد على ما يفعله اتجاه أفراد عائلته.

2- الغسيل وتنظيف الملابس:

أن تطوي مغسلتك من الزوايا والحواف لا يعني ذلك أننا نريد أن يكون فريقاً أنيقاً أو أن نقوم بغسيل ملابسنا الخاصة ولكننا لا نريدهم أن يقضوا الكثير من الوقت في الأنشطة التي تكون أنثوية بشكل أساسي فهي أعمال منزلية تقوم بها النساء بدلاً من الرجل بما في ذلك من إخلال بقوانين الطبيعة التي أعطت الرجل مواصفات بدنية وعضلية تؤهله للعمل خارج المنزل وليس الأعمال المنزلية التي خلقت للمرأة وفقاً ما تربتاً عليه اقبال من الرجال في عموم العالم والجهات الشرقية خاصة، حيث يقلل البعض من قيمة الزوج الذي يقوم بمساعدة زوجته بالأعمال المنزلية يقول محمد أمين 34 عاماً من ريف دمشق، إن الدور الأول لزوجته في الحياة هو خدمة بيتها (الزوج، الأطفال، أعمال المنزل)، فالرجل رجل والمرأة امرأة، والعرف المتداول في عموم المجتمع أن الزوجة ليس لديها سوى بيتها وزوجها وأطفالها، رافقنا بذلك المساهمة في أي عمل بداخل المنزل، بينما برر إبراهيم المسالمة من مدينة درعا عدم مساعدته لزوجته بأعمال المنزل قائلاً لقد كنت وحيداً على خمسة شقيقات إذ كنت محط الاهتمام جميع العائلة وكانوا يخدموننا بكل شيء، لذلك اعتدت على ذلك.

وهنا في الرواية التي بين أيدينا نجد أن ميلاد رجل يتميز بكثير من الصفات الأنثوية التي برزت واضحة في الرواية وهو يقوم بعملية التنظيف وتغسيل يقول في الرواية " أحياناً أكون قد ظهرت لها ملابسها منذ الليلة الماضية، وفي أحيان أخرى، أجهز الملابس وأكويها في أولى ساعات الصباح قبل إيقاظها"¹.

¹ الرواية ص 05.

" لدى عودتي إلى المنزل اغسل الملابس وأواني الفطور، وأرتب الصالون وغرفة النوم أو أي مكان آخر، وقع فريسة لفوضى زينب، وكانت تلك الفوضى هي التي تحدد الوقت الذي أقضيه في ترتيب المنزل وتنظيفه".¹

3- الخجل:

الخجل حاجز وهي بين الشخص وبين ما يريد أن يقوله أو يفعله وهو اشبه بحجاب كثيف يخفي وراءه الخوف وعدم الثقة بالنفس وإذا ما استبد الخجل بالإنسان فإنه يعجب عينه عن حقيقة قدراته ويجعله أشد الناس تحقيراً لذاته، جاء في معجم الألباني جاءت خجل، يخجل، خجلاً وخجلة، استحيا، بقى ساكتاً لا يتكلم، ولا يتحرك، ضجر، بطر²، بحيث يعد الخجل انفعال وميل وعرض أو دافع أو استجابة، فنجد كانفعال لينتسم بعدم الارتياح والتحرج والكف في وجود الآخرين، أما الخجل كميل إلى تجنب التفاعل الاجتماعي مع المشاركة في المواقف الاجتماعية بصورة غير مناسبة، أما الخجل عن طريق الاستجابة يمثل حدوثه في المواقف الاجتماعية والتي تحوى أناساً آخرين وذلك لدى الأطفال أما عن الدافع حيث يدفع صاحبه إلى الهروب أو الانسحاب لا تقادي أي موقف.

نجد في الرواية صفة الخجل واضحة من خلال تأثيره بمجتمعه وأقوال التي تواجهها وضعف شخصيته وعدم الثقة بنفسه يقول في الرواية " كنت عازماً على تأنيب هنادي وما تفعله لتفضح العائلة وتجري اسمي على لسان كل الناس، سمعت الجملة عيلة وخالها ميلاد في أماكن مختلفة، وصلت شهرتي حتى في أحياء المدينة، وإن أحاول مسخها وكنت أشعر بالغيظ اتجاهها"³.

¹ الرواية، ص 06.

² معجم الألباني في اللغة والأعلام، 2005، ص 382.

³ الرواية، ص 154.

الخوف من قول الحقيقة صفة من صفات الخجل تعود عليه بصفة سلبية سواء في قوله أو فعله في الهروب من العسكرية يقول في الرواية " وأن أغطس في الجرف صرا من أي شيء حرا، من الخوف قلت لنفسي " هيا الثالثة ثابتة" لكن شبح أبي ظل يلاحقني تلك الليلة، كنت أخاف ألا التقى به في الجنة، وألا أتمكن من أن أشكوا إليه عمي الذي سرق مني حياتي وشغفي ولا الحي الذي يستصغرنى أو زوجتي التي تخونني، أخاف ألا أتمكن من أن أشكوا إليه المدونا وذلك الغول القبيح".¹

فمن هذا صحيح نجد صفة الخجل في الرجال ولكن بطريقة قليلة جدا واستثنائية غير مبالغ فيها فهنا في الرواية نجد ميلاد اتيتم بهذه الصفة كثيرا أو حتى أكثر من النساء فهذا يدل على أنه رجل أنثوي بدرجة عالية على حد الشيء.

4- مشط الشعر ونزعه ووضع الحناء:

نجد صفة مشط الشعر ونزعه صفة تخص أنثى بصفة خاصة بعيدة عن صفة الرجال. فهنا في الرواية خبز على الطاولة يعد بعض الصفات التي قام بها ميلاد بخصوص هذه الصفة يقول في الرواية " لأنني كنت ولدا وحيدا لأخوات أربع ولأنني تعلمت صفر شعر أخواتي وأنا في العاشرة وصناعة العلوي النسائية في الثانية عشر".²

وهنا دليل على مشطه ليشعر منذ صغره

"عدت من العسكرية لأسرح شعر أختي الصغرى"³

¹ الرواية، ص 45.

² الرواية، ص 44.

³ الرواية ص 45.

- - نزع الشعر يقول في الرواية " فطريقي نحو تنظيف شعر زينب بدأت بمشاهدتي ما تفعله أخواتي، مررت بالعلوى على شعر ذراع صالحة وتركته بطريقة جعلتها تساند الأمل الطفيف"¹.

- - وضع الحناء في إصبعه وهذه من طباع النساء وصفة لزينة يقول في الرواية " أشعر بالقلق اتجاه هذه العلاقة يحركني تعليقا أبي عن أصبعي المخصب.... سأصنع منك رجلا حتى ولو كان ذلك آخر يوم في حياتي تنزع الشعر عن سيقان أخ اتك أيها المخنث"².

وعليه نجد أن ميلاد لديه جزء مؤنث من شخصية الرجل وأنه أمر لاشعوري ولكنه مؤثر واكتشافه في التحليل النفسي وصعودهما إلى الشعور يمنح انفعالا عنيقا وإحساسا غريبا بالتوحيد والكمالية وعليه يفتح المجال الكبير عندئذ لدى الرجل.

مجال الحدس والوداعة والحنان والثقة والعضوية، وإزاء الحياة يخنفي الخوف (المحتمل) من النساء ويتوقف البحث عن المرأة بحث حنيني ظامي، او تقطع مئات الاسقاطات وتصبح أتينا والجنبات الأخرى ضربا من الغبار.

5- الطبخ:

أو الطهو أو الطهي أو إنضاج للطعام هو عملية تجهل المواد الغذائية جاهزة للأكل بتسخينه، يمكن للناس طهو الطعام على النار عن طريق استخدام الخشب أو الفحم، مع

¹ الرواية ص 126.

² الرواية ص 129.

موقد يستخدم البروبان أو الغاز الطبيعي أو مع موقد يستخدم الكهرباء، الفرن هو مكان يشبه الصندوق فيه نار، وقد بنى الناس أيضا أفرانا من الطين والطوب.¹

حيث نجد معظم المجتمعات التقليدية تقع مهمة إعداد الطعام اليومي على عاتق النساء في المقام الأول وهناك فوائد الطبخ المتولي على الرغم من مشاركة الرجال والنساء بشكل كبير في شراء متطلبات طهي الطعام ولكن سمعت الحضارة لمزيد من الناس بالتخصص في وظائف كثيرة وكان هناك مدارس لإخراج الطهاة المحترفين، كانت وظيفتهم الرئيسية هي الطبخ فقط الأصول الدقيقة للطهي غير معروفة ولكن في وقت ما في الماضي البعيد غزا البشرية وائل النار وبدأ في استخدامها لإعداد الطعام وجد الباحثون ما يبدو أنه بقايا طرائق المخيمات التي وضعها الإنسان المنتصب منذ 1.5 مليون.

فوجد في الرواية كثيرا من صفات الطبخ التي قام بها يقول " أنا أعجن الخبز"².

" أضيف بعض الكمون وأقلي على نار هادئة برمت الزيتون او الزبدة، وأحيانا أتشجع لصناعة كعكة"³.

البكاء: نجد البكاء في الرواية صفة غير ظاهرة بشكل كبير إلا في القليل وعليه يعد البكاء حالة دالة على انقباض النفس وهربها إلى باطن المر مؤذ تتعبه الدمعة لأجل حركة الدماغ الاضطراب الفكر⁴.

¹ " تعريف ومعنى طبخ في معجم المعاني الجامع، معجم الوسيط، اللغة العربية المعاصرة، معجم Team Almaany عربي ص 06"

Archived (الإنجليزية) www.almaany.com.

Retriever 2017-07-28/ From the original on 2017-07-31.

² الرواية ص 04.

³ الرواية، ص 05.

⁴ البغدادي السعيد بن هبة الله، الحدود والفروق، ص 24.

أيضا هو انفعال نفساني تابع لشعور الذي هو الضجر التابع لإدراك الأشياء المؤذية¹.

- نجد صفة من خلال المشاكل التي دارت مع أخواته ومغادرته من البيت يقول في الرواية "بينما تشد قدمي بقوتها حتى لا أذهب، "الذي بيننا انتهى"، أجدب قدمي بكل قوة، التفت نمير ناظر إلى البيت ولا إليهن ولا إليها، وأتكئ على عكازي عائدا إلى بتي متعمد سقوط دمعي".²

6- الصوت ونبرته:

ليس لرجل حدس فهو أمر يناسب النساء ومضمون ذلك ممنوع على المرء اتخاذ بأن يكون عفويا وأنه يحرم على الرجل أن يتبع صوتا داخليا يتصف في الغالب بأنه عظيم الفائدة حيث انه أحساس الإنسان وشعوره الخاص إنه ما يحدثه به قلبه حين يخلو بنفسه الواقع أن لدى كل إنسان مثل هذا الصوت، مهما كان ضعيفا ولكن الجود فالإنسان يمكنه أن يغالط العالم كله وقد يغالط نفسه أحيانا وربما يستطيع أن يتجاهل أو ينكره ما يسمع لكنه لا يستطيع أن يلغيه تماما من الوجود، وحسب علم النفس فإن الصوت الداخلي عند الإنسان هو نتاج العقل وليس حالة هلوسة ولكنه قد يتحول إلى أمر مزعج، بل قد يسبب في إصابة المرء بمرض نفسيا، إذا تحول إلى مصدر للأفكار السلبية والمخاوف في نفس الإنسان ويحذر من ذلك الباحثون ألمان، وأشاروا إلى أن تكرار الاستماع لصوت الداخلي يمكن أن يكون مثيرا للغضب وسلبيا وخاصة عند استعمال عبارات مثل لن تتجح، إنه أمر صعب، لا يستطيع.

نجد في الرواية هذه الصفة من خلال ردة فعله وأسلوبه في الرد دون رفع صوته فهو عكس صفة الرجل الذي يقوم من خلال أسلوب ونبرة من أجل تخويف شيء أو التغلب على

¹ الشيرازي قطب الدين، شرح حكمة العين ص 483، من المصدر مجمع البحوث الإسلامية، شرح المصطلحات الفلسفية المأخوذة من عنوان "البلحا، ج1، ص 28.

² الرواية ص 155.

شيء نجده في الرواية يقول من خلال كلماته التي تدور في نفسه دون إفصاح عليها يقول " لم أعرف كيف أفتح معها الحديث، شكلي في ضيافتها رقم أدلة العبسي، إلا أنني تركت مسافة لحسن الظن"¹.

-أسلوب الصوتي في تأنيب والحالة النفسية المتوترة بقول في الرواية " تحملنا وجودي تحت المطر بينم ترسم شاربي وعيني الواسعتين الشخصية لا تشبهنني كثيرا في الملامح"².

7- الجلوس مع النساء والمحادثات معهم:

نجد صفة الجلوس من خلال صغره مع أخواته وقصته مع نشأته مع أربع أموات ومعاملتهم له وتصرفاته الأنثوية بما أنه هو الذكر الوحيد في العائلة والبيئة التي نشأ بها واحتقاره لنفسه مع أن أخواته أكبر منه سنا فهنا نجده يتصرف بتصرفات أنثوية بعيدا عن الرجولة.

يقول في الرواية " ومن ثم أمضيا في قراءة طالعي، متبينا أي إشارات قد تدلني على ما ستجد في حياتي هي عادة تعلمتها من مجالسة أخواتي، كغيرها من العادات الأخرى"³.

"نجد توبيخ أبية وهو يجلس كثيرا في المنزل مع أخواته يقول في الرواية".

" لا اريد منك أي شيء، أنت لست ابني"، " اريد ان اراك في المنزل بعد اليوم"،
يذكرني بأن ليس للرجال،⁴ فهنا دليل على جلوسه في البيت كثيرا ومعاملته معاملة النساء.

¹ الرواية، ص 56.

² الرواية، ص 72.

³ الرواية، ص 126.

⁴ الرواية، ص 129.

8- الرقص:

أما عن الرقص فنجد صفة الرقص في الرواية حاضرة يقول في الرواية زاد " انتعاشي بالموسيقى رفعت يدها إلى الأعلى وقربت جذعها مني وبدأن الرقص، كنت أراقب الرجل العجوز وابنته الناحلة أتعلم منها حركات"¹.

9- الثثرة وكثرة الحديث:

نجد هذه الصفة من عادات النساء من خلال تحدثهم عن مشاكلهم وأعمالهم فهي صفة بارزة فيهم.

فهنا في الرواية نجد أن ميلاد اكتسب صفة الثثرة والتحدث فيما لا يعنيه يقول في الرواية " أعتذر فقد أخذني الحماس دون أن أدع لك مجالاً للأسئلة أو البحث أو للبحث عن بداية القصة، أنا هكذا يتلثم لساني ولا أعرف من أين أبدأ الحديث ولكن عندما اتحدث لا يمكن إسكاتي، تعلمت ذلك من أخواتي"².

كل هذه الصفات صفات أنثوية لا غاية منها وكل هذا كان سببه العامل النفسي والاجتماعي من خلال نظرية المجتمع واحتقاره لنفسه.

¹ الرواية، ص 104.

² الرواية، ص 07.

الخاصة

وما نستنتج في الأخير حول رواية خبز على الطاولة ما يلي:

- بين سرد ماضي، وبوح حاضر، جاءت أحداث الرواية لتصور واقع المجتمع الليبي، والعربي عموماً ونظرية للعلاقة بين الرجل والمرأة وفق مراسيم العادات والتقاليد.
- تجدر الإشارة إلى أن الرواية تم اسقاطها عن مثل شعبي ليبي (عيلة وخالها ميلاد) يشير إلى الرجل الذي لا يقدر على السيطرة على عائلته والتحكم فيها.
- قضية محورية تثيرها الرواية أفقية الجندر، نظرة المجتمع العربي للرجل والمرأة، في ظل ممارسة ذكورية تعرض معايير جامدة توظف دور كل من النساء والرجال، فمن صور نمطية لا يجب الخروج منها.
- ما يميز هذا النص الروائي المانع الجراً في السرد، والاقتصاد فيه والانفتاح على مسارات للتعبير عن خبايا الروح والجسد بلا تكلف ولا ابتذال.
- الرواية سلطت الضوء على قضية مكوث الرجل في البيت؟ وكيف أن ذلك يشكل وصمة عار.
- أثارت الرواية بعض المواضيع العميقة في المجتمع على غرار الزواج، الخيانة، بيت العائلة، الفساد، عمل المرأة، الجنس وغيرها من القضايا التي أثير ضمن خط واحد ألا وهو الجندر.
- تعيد هذه الرواية مساءلة التصورات الجاهزة لمفهوم "الجندر" وتتنصر للفرد في وجه الأفكار الجماعية القاتلة بتعبير الموقع.

- أنها رواية تقع في صلب التساؤلات الثقافية الكونية حول قضايا الجندر لكنها منغرسه، في أن واحد في بيئتها المحلية والعربية، بعيدا عن التناول الإيديولوجي المسيء لنسبية الرواية وحواريتها.

- ويكتب النعاس من خلال روايته تاريخا مختلفا للمكان من خلال فرد واحد، وهو يرى أن الأدب تاريخ بديل للشعوب وبإمكانه أن يكون التاريخ الأصدق، الآن، التاريخ الرسمي تكتبه السلطة والمنتصر، فيما هو يعتبر نفسه يكتب تاريخ ليبيا من منظور شخصي، ليبيا التي عاش فيها وما يزال.

الملاحق

تعريف محمد النحاس:

محمد النحاس ولد في 31 مارس 1991 كاتب وصحفي ليبي¹ ولد في مدينة تاجوراء، له إصدارات عديدة في الشعر والقصة القصيرة، فاز بالجائزة العالمية للرواية العربية لسنة 2022 عن روايته خبز على طاولة الخال ميلاد².

تخرج من جامعة طرابلس وحصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الكهربائية في عام 2014 بدأ كتابة القصة القصيرة لسنة 2010، والمقالة السافرة في المنتديات والمدونات الالكترونية، نشر الكترونيا رواية إنسان مقتبسة عن مذكرات خاصة لأحد جنود القذافي عشر عليها صديقه في مدينة مصراتة ابان الثورة الليبية سنة 2011، أصدر روايته الأولى بعنوان "خبز على طاولة الخال ميلاد" الصادرة عن دار رستم للنشر والتوزيع والتي كتبها في فترة الحجر الصحي خلال ستة أشهر، فازت روايته بهذه الجائزة العالمية للرواية العربية في دورتها الخامسة عشر لعام 2022 وهو أول كاتب ليبي وثاني أصغر كاتب بالجائزة³ حيث سمى روايته خبز على طاولة بالحصن أصدرت له مجموعة قصصية بعنوان "دم أزرق".

من مؤلفاته:

- إنسان، دار ملهون، 2016.

- دم أزرق، منشورات النعاس وشركائه، 2019.

¹ الكاتب محمد النحاس، بلد الطيوب نسخة محفوظة 10-02-2018 على موقع واي باك مشين.

² رواية خبز على طاولة الخال ميلاد " لمحمد النحاس تفوز بالجائزة العالمية للرواية العربية 2022 في دورتها الخامسة عشرة، نسخة محفوظة 02-06-2022 على موقع واي باك مشين

³ حمد إعداد جاسم الليبي محمد النحاس، سيرة الروائي مبدع في مقبّل العمر www.albayan مؤرشفا من الأصل في 03-06-2022 اطلع عليه بتاريخ 23-05-2022.

- كنبات اجوريا.

- خبز على طاولة الخال ميلاد، دار رستم للنشر والتوزيع، 2021.

ملخص رواية خبز على الطاولة:

خبز على طاولة الخال ميلاد هي رواية فريدة من نوعها، تقع أحداثها في ليبيا في مجتمع القرية المنغلق، يبحث ميلاد عن تعريف الرجولة المثالي جسما يراها مجتمعه يفشل طوال مسار حياته في أن يكون رجلا بعد محاولات عديدة فيقرر أن يكون نفسه وأن ينسى هذا التعريف بعد أن يتعرف على حبيبته وزوجته المستقبلية زينب الجيش أيامه داخل البيت يضطلع بادوار خص المجتمع المرأة بها فيما تعمل حبيبته على إغالة البيت، يظل ميلاد مغيبا، عن حقيقة سخرية مجتمعه، فمجتمعه كان يقتل الحب ولا يعترف بالأدوار التي لا نعرف من الذي قسمها، بأن الرجل يعمل خارج البيت والنساء داخله ولا فائدة منهن في الدنيا إلا طاعة هذا الزوج والعمل على راحته، لكن ميلاد فعل العكس، أحب زينب المتحررة المتأثرة بأفكار عمها الفنان التشكيلي وتبادل الأدوار هي عملت في خارج البيت وهو داخله، ومنه حتى يفشى له ابن عمه ما يحدث الذي كان فاحش اللسان والسلوك، لكن شخصية ميلاد كانت دائما محل انتقاد من الجميع ومنهم والداه ما خلق ضغطا عليه يجعله يجتهد ليغض تصرفاته عن الجميع مع أنه يراها عادية، فأهل القرية يطلقون عليه المثل الليبي "عيلة وخالها ميلاد" الذي يعير به الرجل الذي لا يملك السلطة على نساء بيته وفيه فتح لأخلاق النساء أيضا وأن العبسي هو من أخبره بذلك من أن يجعل منه رجلا من خلال ما يراه مجتمعه مثلا أن يعلم على ابنة أخته ألا ترتدي الجينز مرة أخرى، وأن يسمح لزوجته بالعمل.

تعرض الرواية التناقض الفج بين شخصية ميلاد والعبسي، فقد كان العبسي يستغل ميلاد بطرائق عديدة منها يقوم بزرع النبات لبيعها العبسي ويستفيد من ثمنها وكذلك استولاء

عمه للكوشة بعد وفاة والده، سلوك عمه ما جعل ميلاد يحقق رغبة والده في العسكرية تؤثر تلك التجربة في شخصية ميلاد بطريقة ما منذ اليوم الأول لانضمامه إلى الخدمة العسكرية إذ يتعرف على المادونا الذي سينفنن في تعذيب وعقاب ميلاد سبب أو بلا سبب.

تعرض الرواية أيضا علاقة ميلاد بالخبز، فنرى وصفا عذبا لعملية خبز الأنواع المختلفة تتنوع شخصيات الرواية وتتغلب علاقاتهم بميلاد بين المحبة والنفور والاستغلال، فمثلا تتحول علاقته بأخته سالحة من الصداقة وكونها مستودع أسراره إلى الغيرة عن زوجته.

وتعد شخصية الأم أكثر تحفظا من بناتها فهي ترى أنه لا يجب على ميلاد أن يجلس اليهن ويتناقش معهن في شؤونهن، لكنه كان يحب الأعمال المنزلية ويحب مساعدة أخواته في صبغ أظافرهن فهو يجد أن الطلاء المتقن للأظافر في المكان المحدد فن ومهارة وذلك ما جعله مولعا بالترتيب والتنظيف وغسل الأطباق ثم يكون مصير أية محاولة للخروج عن الطريق أو التمايز مشابها لمصير ميلاد إما أن يصبح نسخة من رجال مجتمعه أو ينبذ من ذلك المجتمع ويشكك في رجولته.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، 1979.
2. أحمد حسن الزيات و اخرون : المعجم الوسيط، ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة- جمهورية مصر العربية، ط4، 2004
3. احمد شحيمط: النوع الاجتماعي ومشكلة العلاقة بين الانوثة والذكورة، الحوار المتمدن- العدد: 6730 - 2020 / 11.
4. أميرة عماري: ثنائية الصراع بين الأنوثة والذكورة في روايتي: عودة الروح لتوفيق الحكيم وكوابيس بيروت لغادة السمان، ذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف- بالمسيلة، 2020-2019
5. إكرام البدوي: النسوية والتحليل النفسي، مجلة الجديد، مصر، 01/08/2022.
6. أسماء بن قادة: مفهوم الأنوثة بين ابن القيم وابن حزم وابن رشد، يومية الراية، 25 أكتوبر، 2009.
7. الشيرازي قطب الدين، شرح حكمة العين، من المصدر مجمع البحوث الاسلامية، شرح المصطلحات الفلسفية المأخوذة من عنوان البكاء .
8. ابن حزم: الاخلاق والسير.
9. المنجد في اللغة والكلام، دار المشرق، بيروت ط40، 2003.
10. باسم شيت: محاولة في قراءة الذكورة وإعادة تعريفها، منظمة كفى عنف واستغلال- Kafa أكتوبر 2014، لبنان، <https://civilsociety-centre.org/paper>
11. - باسل زيدان: المعجم الجامع، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ط1، 2001، 2002، ص45.
12. جابر عصفور: زمن الرواية، مجلة وصول، الهيئة المصرية، القاهرة، مج11، العدد4، 1993.
13. جمال الدين ابن منظور : لسان العرب، دار صادر، ط3، -بيروت، 1994، ص1534.

14. جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي..، ط1، 2011.
15. جويني عسال: الخطاب الأنثوي بين ذكورة الدال و فتنة المدلول، مجلة إشكالات، معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست الجزائر، العدد التاسع/ ماي 2016.
16. جوليا كريستيفا...فيلسوفة طلائعية، مجلة مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث، 13 أكتوبر 2017، محمد بكاي <https://www.mominoun.com/articles>
17. دانية العريس: لذكورة اليوم بين تحول في الدور وأزمة في المكانة؟، مجلة أوراق ثقافية، 22 يوليو 2022، العدد 20، <https://www.awraqthaqafya.com/1910>
18. دليلة شارب مطاير : الفضاء المنزلي والعمل والاساتذة الجامعين والعلاقات العنوسة، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم، 2009، 2010.
19. حسين القزويني: إنوثة الرجل وذكورة المرأة*(الجزء الاول)، الحوار المتمدن-العدد: 4618 - 2014 / 10 / 29، <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=439248>
20. حفيظ ملواني: جدلية الكتابة و اللغة عبر خطاب الأنوثة "قراءة في أطروحة عبد الله الغدامي بين أسئلة النقد و الإبداع، مجلة جيل الدراسات الادبية والفكرية، العدد 36، 18-01-2018، جامعة البليدة 2 . الجزائر، ص21.
21. حسين القزويني: أنوثة الرجل وذكورة المرأة، الحوار المتمدن-العدد: 4618، 2014 / 10 / 29،
22. كرنفال أيوب محسن : الذكورية وفاعليتها والذات الأنثوية في الخطاب الروائي العربي، فصل الخطاب، 2017-12-01،
23. محمد الحمامصي: طقسنة الأنوثة والعلاقات الجنسية في الفضاء الاجتماعي، <https://middle-east-online.com>، 08/10/2020

24. نوف المالكي: الأنوثة بوصفها مفهوماً ثقافياً.. قراءة ثقافية، مجلة الفيصل، يناير 1، 2023 -
25. نبيل راكب: موسوعة النظريات الأدبية المعاصرة، مجلة العربي، عدد 551، 2004.
26. سمية فودي، فتحة حامدي: الانتقام من الآخر: في رواية شرفة العار لإبراهيم نصر الله، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، 2018-2019؟
27. منى زيتون: الذكورة والأنوثة البيولوجية والنفسية، صحيفة المثقف، 03 سبتمبر 2022.
28. - معجم المصطلحات والمفردات المعنوية بالعنف المبني على أساس النوع الاجتماعي، <https://www.unescwa.org/ar/sd-glossary/:2012>.
29. منى زيتون: الذكورة والأنوثة البيولوجية والنفسية، صحيفة المثقف، 03 سبتمبر 2022، <https://www.almothaqaf.com/qadaya>.
30. مسعودة خشخوش، رجاء علاهم : النسق الأنثوي في رواية حنين بالنعناع لربيعة جلطي، مذكرة تخرج ت نيل شهادة ماستر في الدراسات النقدية، جامعة حمه لخضر -الوادي، 2019-2018م
31. مي نايف: النسوية وما بعد النسوية، مجلة دنيا الوطن، 2003-09-02،
32. محمد علي البنداق: الرواية في ليبيا، قراءة في النشأة والتطور، كلية الآداب، جامعة الزاوية.
33. عبد القادر الفيتوري: اعلام ليبيا الكوبي الجزيرة، <https://www.alaraby.co.uk/author/47685/hibaabutaha3@gmail.com>
34. علاء حليحل: المرأة من وجهة نظر التحليل النفسي للاكان، مارس 10، 2013، [./https://www.qadita.net/featured/hisham-lacan](https://www.qadita.net/featured/hisham-lacan)

35. عبد الله محمد الغدامي: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 2006،
36. عبد الله سامي : أنثروبولوجيا الجسد الذكوري، مجلة جدل، 2019/01/21،
<https://jeem.me/culture/182>
37. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، ط1، 1998.
38. عصام نورالدين : معجم نورالدين الوسيط، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 2005، ص633.
39. فتيحة كركوش: اشكالية بناء الهوية النفسية الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 16/ سبتمبر 2014، جامعة البليدة2، ص270.
40. غيداء أبو خيران: علم النفس يضع دليلاً للتعامل مع الذكورة السلبية في المجتمعات، نون بوست.
41. رونالد ليفاند وشانا بريور: ما هي الذكورة؟ وكيف يقيسها علماء النفس؟ ت: جعفر قيس، 17 ديسمبر 2020، <https://www.ibelieveinpsi.com>.



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرهان

الإهداء

المقدمة: أ

المدخل: 4

الفصل الأول:

حول المفاهيم

المبحث الأول: مفهوم الذكورة 8

المطلب الأول: تعريف الذكورة لغة 8

المطلب الثاني: مفهوم الذكورة اصطلاحاً 9

المبحث الثاني: مفهوم الأنوثة 16

المطلب الأول: تعريف الأنوثة لغة 16

المطلب الثاني: تعريف الأنوثة اصطلاحاً 18

المبحث الثالث: الصراع بين الذكورة والأنوثة 26

الفصل الثاني:

الذكورة والأنوثة في رواية "خبز على طاولة الخال ميلاد"

المبحث الأول: صفات الرجل الذكوري وصفات الرجل الأنثوي 30

المطلب الأول: صفات الرجل الذكوري 30

المطلب الثاني: صفات الرجل الأنثوي 41

الخاتمة: 52

الملاحق 55

قائمة المصادر والمراجع: 59

فهرس المحتويات

الملخص

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والادب العربي

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لانجاز البحث

انا المضي اسفله الطالب مستشرق جيف سويلالصفة(طالب ، باحث ، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 208951719الصادرة عن المركز عين النعيرتاريخ 2023/03/01

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة و الادب العربي والمكلف بانجاز بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة ماستر ،

اطروحة دكتوراه)عنوانه تسائسة الذكورة والنسوة في رواية جمنيز

على طرولة الغال متياد

تحت اشراف الاستاذ محمد ياجمار

اصرح بشرفي انني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية والاخلاقية والنزاهة الاكاديمية

في انجاز البحث المسجل اعلاه ، واتحمل مسؤولية مخالفة ذلك .

التاريخ 12 جوان 2023



مصادقة البلدية
12 جوان 2023



شراط زهية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا المصفي أسقوله السيد **يوعلي تليجة** (الصفة (طالب ، باحث ، باحث دائم)الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 28858528 الصادرة عن **البلدية (المسيلة) بتاريخ 2018/04/24**

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة

**ماجستير ، أطروحة دكتوراه) عنوانه تنانيد الكورة والأوتة في رواية
جبل على طاوله اتخال ميلاد**تحت إشراف الأستاذ **عمار مهدي**

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة

الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك..

التوقيع

التاريخ **12 جوان 2023**

شاهد على التوقيع
السيد **العلامة**
مصادقة البلدية
خدمت بلدية في **2 جوان 2023**

رئيس المجلس الشعبي البلدي
ويستفويض منه
خليمة محمد



الملخص:

إن ثنائية الذكورة والأنوثة تعد أكثر القضايا الشائعة التي طرق الأدب بابها، وهي مشكلة قديمة تعود لما قبل الإسلام، حيث نجد أن العلاقة بين الطرفين (رجل/مرأة) بنية على ظلم تاريخي من خلال الثنائية النمطية، تخيلية، اقصائية التي فرضها المجتمع الليبي لسلطة الرجل وتحرر المرأة في التخلص من قيود تلك العادات والتقاليد السيئة التي فرضها عليها وتأثيرهما على الجانب النفسي والاجتماعي وتقسيم العمل بين الرجل والمرأة.

الكلمات المفتاحية: الذكورة والأنوثة.

Abstract :

The dichotomy of masculinity and femininity is the most common issue that literature has knocked on its door, and it is an old problem that dates back to before Islam, where we find that the relationship between the two parties (man / woman) is based on historical injustice through the stereotypical, imaginary, exclusionary dichotomy imposed by the Libyan society on the authority of the man. The woman is liberated to get rid of the restrictions of those bad customs and traditions imposed on her and their impact on the psychological and social side and the division of labor between men and women.

Keywords: masculinity and femininity.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ